الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف .المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي :.....

رقم التسجيل: ط1: 1435084644

رقم التسجيل: ط2: 1435084463

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص:أدب عربي حديث ومعاصر

بعنوان:

دلالات الزمان والمكان في الرواية العربية

رواية نواقيس روما **لجان دوست**

-أنموذجاً-

إعداد الطالب (ة):

- سعيدة ماروك
- سهام كودري

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأستاذة :

اسم ولقب الأستاذ	***الرتبة***	***الجامعة***	***الصفة***
د.بلقاسم جياب	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	رئيسا
د.محمد سعدون	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	مشرفا و مقررا
د.طاهر لحواو	أستاذ محاضر ب	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية : 1439-1440هـ/ 2018-2019 م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

مقدمة

الرواية فن من الفنون النثرية انتشر وذاع صيته، لأنه يُلم بمختلف مشكلات الإنسان وقضاياه، وقدرته على استيعاب هذه الأفكار تسمح للكاتب التعبير وبكل حرية حيث يمكنه خلق عالم خاص به يعبر فيه عن قضايا مختلفة سواء أكانت اجتماعية أٍم سياسية.

وهذا العمل الروائي لا يمكننا تصوره، دون تحديد احداثياته المكانية لأن المكان بنية حيوية في جسد الفضاء الروائي، وتجسيده ضمن صفحات العمل السردي يعطي لأحداث الرواية المتخيلة واقعيتها، بينما يشكل الزمن عنصر أساسي ومحور هام في مختلف المجالات المعرفية، ولا يمكن تصور حدث واقعي أوخيالي خارج الزمن فيُستَخْدم هذا الأخير لتحريك الأحداث صوب المستقبل تارة وصوب الماضي تارة أخرى، ويستخدم المكان لتجسيد الأحداث ووصفها في بؤر مكانية معينة، لذلك يُعتبران العمود الفقري في العمل السردي .

هدفنا من اختيار الموضوع هو الرغبة في الكشف عن دلالات الزمان والمكان التي تحملها رواية نواقيس روما، والتعمق والغوص فيها لأن كل منهما يشكل عنصرا حيويا من العناصر الفنية التي يقوم عليها العمل الروائي.

اعتمدنا خلال دراستنا على الطريقة الوصفية التحليلية، ذلك لأن البحث يقوم على فصلين أحدهما نظري يهتم بالوصف، والثاني تطبيقي لتسليط الضوء على الأمكنة المغلقة و المفتوحة وتحليل الدلالة الخاصة بكل مكان .

وبما أن دراستنا تحمل طابعا تطبيقيا حملت في ثناياها جملة من التساؤلات وهي :

1~ ما دلالة الحضور المتفاوت للاستباق والاسترجاع ؟

2~ كيف تجاوز الكاتب التسلسل المنطقي للزمن، وما الغرض من ذلك ؟

3~ ما الدور الذي يقوم به الزمن ليمنح الرواية شكلها وصورتها النهائية ؟

4~ماهي دلالات الأمكنة المغلقة والمفتوحة في الرواية ؟

للإجابة على هذه التساؤلات انطلقنا من الهيكل التنظيمي للبحث المتمثل في مدخل وفصلين، يتناول المدخل مفهوم علم الدلالة، ومفهوم الرواية ونشأتها، بينما يتكون

مقدمة

الفصل اللأول من مبحثين : الاول بعنوان الزمن والثاني بعنوان المكان، أما الفصل الثاني فهو عبارة عن مبحثين احدهما يختص بدراسة تقنيات الزمن، والأخر بالأمكن ة المغلقة و المفتوحة .

اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها: الرواية باعتبارها موضوع الدراسة، عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، سيزا قاسم : بناء الرواية، حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي .

ومن الصعوبات التي واجهتنا في سبيل انجاز البحث كثرة المادة العلمية وتوسعها، وصعوبة ضبط المصطلحات خصوصا في عنصر المكان، فهو موضوع شيق يحمل في طياته العديد من المصطلحات المتداخلة والتي يصعب الوقوف عليها جميعا .

أخيرا نحمد الله العلي القدير على ما منحنا من هبة العلم والجلوس في مجالسه، والحديث مع أصحابه، نتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان لأستاذنا المشرف "محمد سعدون"، الذي لم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته طوال فترة البحث، كما نتقدم بالشكر و التقدير لأعضاء لجنة المناقشة .

مدخل

علم الدلالة

1/ مفهوم علم الدلالة (لغة – اصطلاحا).

2/ أنواع علم الدلالة.

3/ مفهوم الرواية العربية.

4/ نشأة وتطور الرواية العربية.

مدخل

1/ علم الدلالة:

أ/ لغة :

<< دَلّلَ >> الدال واللام أصلان : أحدهما إبانة الشيء بأمارة تتعلمها والآخر اضطراب في الشيء.

فالأول قولهم: {{ دَلَلْتُ فلانا إلى الطريق }}، والدَلِيلُ : الأمارة في الشيء وهو بين الدَلالة والدِلالة، والأصل الآخر قولهم : {{ تَدَلدَل الشيء إذا اضطرب }} .

ومن باب دَلال المرأة وهو جرأتها في التفتح والشكل .

<< دَلّلَ >> أَدَلَ عليه وتَدَلَلَ : انبسط ، قال ابن دريد [1] : << أدَل عليه وثق بمحبته فأفرط عليه، وفي المثل : أدَل فأمل والاسم الدَالَةُ وفي الحديث: يمشي على الصراط مُدِلاٍ " أي منبسطاً" لا خوف عليه وهو من الإدْلال والدَالة على من لك عنده منزلة .

ودَلَ إذا افتخر والدِلَةُ : المِنَةُ .

دَلَهُ على الشيء يَدُلُهُ دلاً ودِلالَةً فانْدَلَ : سدَدَهُ إليه والدَلِيلُ ما يُسْتَدَلُ به والدَلِيلُ : الدَالُ : قد دَلَهُ على الطريق المستقيم [2].

<< دَلّلَ>> الدَلِيلُ ما يُسْتَدَلُ به .

والدَلِيلُ : الدَالُ وقد دَلَهُ على الطريق يَدُلُهُ دَلالةً ودِلالةً ودَلُولةً .

والدَلُّ : الغنج والشكل وكلها في معنى أرشده [3].

<< دَلّلَ >> الدَلُ كالهديُ وهو من السكينة والوقار وحُسن المنظر وأدَلُ عليه انبسط ودَلَهُ عليه دَلالَةً ودَلُولَةً فانْدَلَ سَدَدَهُ إليه[4].

– يتضح مما أورده المعجميون (ابن فارس ، الجوهري ، ابن منظور ...) أن المعنى المحوري الذي تدور حوله مادة (دَلَ) هو الإرشاد والإبانة وكذا التسديد.

---

[1]– ابن فارس : مقاييس اللغة ، ج2، تح، عبد السلام محمد هارون ،دار الفكر للطباعة والنشر ، ص259

[2]– ابن منظور : لسان العرب ،ج5، دار الحديث ، 2006 م ، ص399

[3]– اسماعيل بن حماد الجوهري : تاج اللغة وصحاح العربية ، تح، أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ،بيروت ، ط4 ، يناير1990 ، ص1698

[4]– الفيروز أبادي : القاموس المحيط ،ج3 ،دار الحديث القاهرة 2008 م، ص 559.

ب/ اصطلاحًا:

يعرفه مختار عمر بأنه دراسة المعنى، أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توفرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى [5].

- ذكر التها نوي أن الدلالة في مصطلح أهل الميزان : المنطق والأصول والعربية والمناظرة أن يكون الشيء بحالة يلزم من العلم بها العلم بشيء آخر [6].

- عرفه ابن النجار : كون الشيء يلزم من فهمه فهم شيء آخر فالشيء الأول هو الدال والشيء الثاني هو المدلول [7].

- علم الدلالة هو العلم الذي يتناول المعنى بالشرح والتفسير ويهتم بمسائل الدلالة وقضاياها، ويدخل فيه كل رمز يؤدي معنى سواء أكان الرمز لغويا أو غير لغوي (مثل الحركات ، الإشارات ، الصور، الألوان وغيرها من الرموز التي تؤدي دلالة في التواصل)[8].

2/ أنواع الدلالة :

قُسِمَتْ الدلالة في علم اللغة إلى أنواع مختلفة على حسب المداخلات التي تتدخل في تشكيل معنى الكلام، حيث يجد المتكلم أبعادا دلالية مختلفة في التركيب الواحد وقسم العلماء الدلالة إلى خمسة أنواع:

1- الدلالة الصوتية .

2- الدلالة الصرفية .

3- الدلالة المعجمية .

4- الدلالة النحوية أو التركيبية .

---

[5]- أحمد مختار : علم الدلالة ، عالم الكتب القاهرة، ط5، 1998م، ص11

[6]-محمد بن علي التهانوي : كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، تح رفيق العجم وآخرون ، مكتبة لبنان، ط1 ،1996م، ص787

[7]- ابن النجار : شرح الكوكب المنير ، تح، محمد زحيلي ونزيه حماد ،مكتبة عبيكان الرياض،1993 ، ص135

[8]- محمود عكاشة : الدلالة اللفظية ، مكتبة الأنجلو مصرية ، ط1 ، ص4-5.

5- الدلالة الاجتماعية .[9]

1 / الدلالة الصوتية : و تَعني طريقة نطق الكلمة حيث يمكن للمعنى أن يتغير باختلاف نبرة الصوت .

الدلالة الصوتية أو علم الأصوات ، العلم الذي يدرس أصوات اللغة المنطوقة فهو فرع من علم اللغة ويتميز عن غيره من فروعها بأنه يعني بجانبها المنطوق فقط فتقسم أصوات اللغة الى نوعين : الصوامت والصوائت [10].

يُعد ابن جني رائد دراسة الدلالة الصوتية قبل أن يتوسع فيها علم اللغة الحديث فقد اكتشف وجود صلة بين بعض الأصوات وتَحدثَ عنها في عدة أبواب (باب الاشتقاق الكبير (إمساس الألفاظ أشباه المعاني)... الخ .

رأى ابن جني أن هناك أصوات أقوى في المعنى من غيرها مثل قَضمَ وخَضَمَ ، فقضم تستخدم في اليابس وخضم في الرطب وذلك لقوة القاف وضعف الخاء [11].

2/ الدلالة الصرفية : أو علم الصرف الذي تُعرف به الأبنية المختلفة للكلام وما يشتق منه كأبواب الفعل وتصريفه ، وتصريف الاسم والمصادر بأنواعها والمشتقات ... الخ [12].

لكل بناء من الأبنية دلالة في المعنى وشكلها ، فالمتكلم يتحكم في تصريف الكلمة الأصلية بزيادة أو نقصان أو نقل من زمان إلى زمان ، فكلمه مثل " الضرب" تتصرف إلى وجوه مختلفة فيبنى للماضي ضَرَبَ وللحاضر يَضربُ وللمستقبل سَيضرِبُ وللأمر اضْرِبْ وللنهي لا تضرب وللفاعل ضارب ومضروب.... الخ [13].

3/ الدلالة المعجمية : هي دلالة الكلمة التي استخدمت بها في المجتمع مفرده أو مركبه سواء كان المعنى حقيقي أو مجازي ، وقد أُطلق عليها في علم اللغة المعنى الأساسي أو

---

[9]- السيد العربي يوسف : الدلالة وعلم الدلالة، المفهوم والمجال والأنواع ، ص 3.

[10]- محمود عكاشة : التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة ، دراسة في الدلالة الصوتية والمصرفية والنحوية والمعجمية، دار النشر للجامعات ،القاهرة، ط2 ص.211

[11]- ابن جني : الخصائص، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ص 261

[12]- محمود عكاشة : المرجع السابق ، ص 61

[13]- ابو الوفاء الموصلي : التتمة في التصريف ، تح، محسن بن سالم العميري، ط1، 1993 م، ص 28.

الأولى، ويُسمى المعنى التصويري أو الإدراكي وهذا المعنى هو العامل الرئيسي اللغوي .[14]

4/ الدلالة النحوية التركيبية : هو علم يبحث عن أواخر الكلم إعرابا وبناءً او هو العلم الذي يختص بقواعد التركيبية عرفه ابن جني في باب القول على النحو : << هو انت حاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره، كالتسمية والجمع و والتكسير والإضافة والنسب، والتركيب وغير ذلك[15].

هذه الدلالة مستمدة من ارتباط الكلام ببعضه بواسطة التركيب الذي تخضع له أي لغة كالنحو الذي يُعد قانون التركيب اللغوي ،وبدونه لا يمكن للكلام أن ينجح في توصيل أية رسالة بين المتكلم والمتلقي ،وقد نبه سبويه إلى ذلك في باب الاستقامة من الكلام والإحالة فمنه مستقيم حسن ومحال ، ومستقيم كذب ومستقيم قبيح ، وما هو محال كذب كقولنا : سوف اشرب ماء البحر أمس [16].

5/ الدلالة الاجتماعية (سياقية): هي تلك الدلالة التي يحددها السياق والمقام تبعا للملابسات المحيطية بالفعل الكلامي ويُقصد بالسياق مجموع القرائن اللغوية والتاريخية والاجتماعية التي تتوفر في المقام والمقال[17].

معنى ذلك أن الكلمة لهَا تَرِد في جملة أو عبارة يسمى سياق ا لغويا أما إذا وردت في موقف اجتماعي معين فهنا يسمى سياقا اجتماعيا .

لأن الكلمة في حال انعزالها لا تدل إلا على دلالات خاصة، بمعنى آخر تدل على معقول أو متصور[18].

3/ مفهوم الرواية :

---

[14]– أحمد مختار : المرجع السابق، ص 36 .

[15]– ابن جني : مرجع السابق، ص 16.

[16]–الجاحظ: كتاب سبويه ،ج1، تح، عبد السلام محمد هارون 1988 م، ص26

[17]– محمد بوادي : ألفاظ العقائد والعبادات والمعاملات، اطروحة دكتوراه ، دراسة دلالية ،جامعة سطيف ص68 .

[18]– حلمي خليل : الكلمة، دراسة لغوية معجمية، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية (مصر)، 1998 م، ص 156 .

مدخل

تُعتبر الرواية جنسا أدبيا تعبيريا لفت اهتمام الأدباء والمفكرين وذلك لتفردها بسم ات مميزة فهي أكثر نتاج أدبي يدفع الأدباء إلى دراستها والدخول بها في مقاربات إجرائية وذلك لامتلاكها لعناصر تميزها عن غيرها من الأجناس .

تتخذ الرواية لنفسها ألف وجه وترتدي في هيأتها ألف رداء وتتشكل تحت ألف شكل مما يُعسر تعريفها تعريفا جامعا مانعا ، ذلك لأننا نلفي الرواية تشترك مع الأجناس الأدبية وذلك على أساس أن الرواية المعاصرة لا تجد أي غضاضة في أن تُغْنِي نصها السردي بالمأثورات الشعبية [19].

الرواية هي جنس أدبي راقي ، ذات بنية شديدة التعقيد متراكبة التشكيل تتلاحم فيما بينها وتتضافر لتشكل في نهاية المطاف شكلا أدبيا جميلا ،اللغة هي مادته الأولى، كمادة كل جنس أدبي آخر والخيال هو الماء الكريم الذي يسقي هذه اللغة فتنمو وتربو [20].

و هي شكل خاص من أشكال القصة يرى بوتور : أن كل تغيير حقيقي في الشكل الخيالي وكل تفتيش مثمر في هذا الحقل ، لا يمكن أن يقوم إلا في تغيير لمفهوم الرواية نفسها التي تتطور ببطئ ولا مفر من هذا التطور نحو نوع جديد من الشعر الذي هو في الوقت نفسه ملحمي وتعليمي[21].

الرواية عمل تخييلي يبدأ بالمخيلة ويتطور داخل فضائها ، فيُعد الخيال المجال الحيوي الخصب الذي تعمل داخله ،وفي إطار العناصر الروائية على تشكيل العمل الروائي بغض النظر عن تجنيس الرواية ، وبهذا ينظر إلى الرواية كوسيلة ترتقي بالخيال البشري وتمنع انزلاقه في مهاوي الركود [22].

4/ نشأة وتطور الرواية :

---

[19]– عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية، عالم المعرفة، الكويت، د/ط، 1998 م، ص 11.

[20]– نفسه ، ص 27 .

[21]–ميشال بوتور : بحوث في الرواية الجديدة، تر، فريد انطونيس، منشورات عويدات، بيروت، ط1، 1986 م، ص5–10.

[22]– جيسي ماتز: تطور الرواية الحديثة، تر، لطيفة ديلمي، دار المدى للإعلام والثقافة والفنون بغداد، ط1، 2016 م، ص09.

مدخل

إن نشأة الرواية في الأدب العربي ترتبط ارتباطا مباشر بالأوضاع السياسية ،والاجتماعية والثقافية، في العالم العربي خاصة في مصر ، وبعد العصر العباسي وبداية الحكومة العثمانية تحجرت اللغة وفسدت ومن هنا أصبح الأدب في حالة من السقم تقارب الموت فكانت تمثله نماذج شعرية وأخرى نثرية ، ليس وراءها أي صدق أو إحساس فني .

نجد بعض الأدباء الذين ربطوا بين القصة والرواية من أبرزهم صالح مفقودة الذي يرى أن :<< الرواية في جوهرها أقرب إلى القصة منها إلى القصة القصيرة >> وإذا طبقنا الفوارق سابقة الذكر بين القصة والرواية على الرواية العربية فإننا نكون أمام أمرين :

– إما نخرج كثيرا من الأعمال المندرجة تحت جنس الرواية ، فنعتبرها قصصا وليست روايات، وإما نَغُضُ الطرف على ما ورد في هذه الفروق التي تشترط جملة من الخصائص للرواية التي لا تتوفر إلا في بعض الأعمال الروائية الحداثية [23].

– ظهرت أمارات التجديد على الرواية منذ عقابيل الحرب العالمية الأولى في أوربا والولايات المتحدة على أيدي كثير من الكتاب الروائيين أمثال : أندري جيد ، مرسيل بروست ، كافاكا، جيمس جويس...الخ.

ولما وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها كان لا مناص من التفكير في شكل جديد للكتابة فقد تضافرت عوامل كثيرة بعضها تاريخي ، وبعضها حضاري وأخر ثقافي، لتدفع بعجلة الرواية إلى مأزق تفجرت منه الرواية الجديدة ، واتخذت لنفسها طرقا عريضة تسير فيها ، وأنشأت لها عالما رحيبا تعبير فيه عن تعقيدات العصر[24].

---

[23]– صالح مفقودة : أبحاث في الرواية العربية ، منشورات في اللغة والأدب الجزائري ، ص07.

[24]– عبد المالك مرتاض : المرجع السابق ، ص 51 .

الفصل الأول

الزمان و المكان

1 / الزمان .

2 / المكان .

الزمان و المكان :

يتأسس العمل الروائي على مجموعة من العناصر التي لا بد منها لبناء الرواي ة، كالشخصيات، الحدث، الوصف، الحوار، ولعل أبرزها المكان والزمان لاعتبارهما ركيزة أساسية في العمل الروائي ولاسيما أن العناصر الأخرى ترتبط بهما، فلا يمكن تخيل حدث أو شخصيات أو حوار دون فضاء مكاني وزماني .

1/ الزمـــــــان :

أ / المفهوم :

مصطلح الزمن من المفاهيم التي شغلت الباحثين والفلاسفة وذلك نظرا لدقة هذا المصطلح وأهميته في العمل الأدبي ومن ذلك أثمرت تعريفات كثيرة:

لغة : جاء في لسان العرب أن الزَمَنْ : الزَمَنُ و الزَمَانُ : اسم لقليل الوقت و كثيره، وفي المحكم : الزَمَنْ والزَمَانْ، العصر، وأَزْمَنَ الشيء أطال عليه الزَمَانُ، وأَزْمَنَ بالمكان أقام به زمانًا، والزُمْنَةُ : البُرْهَةُ .

والزَمَنُ : ذُوُ الزَمَانَةُ، والزَمَانَةَ : آفة في الحيوانات[25].

وجاء في قاموس المحيط : الزَمنُ : مُحَرَكةً وكسَحَابِ ، العصر إسمان لقليل الوقت وكثيره، وجمعه أَزْمَانْ، أَزْمِنَةً و أزمن. ولقيته ذات الزَمِينْ، يُريد بذلك تراخي الوقت : زَمِن: العاهة وزَمِنَ كزمَنِه : أتى عليه الزَمَانُ[26].

كما جاء في المعجم الوجيز: زمِنَ، زِمَنَةً و زُمْنَةً و زَمَانَةً : مرض مرضاً يدوم زمناً طويلاً ، أَزْمَنَ بالمكان أقام به زمناً .

الزَمَانُ : الوقت قليله وكثيره [27].

---

[25]– ابن منظور: المصدر السابق ، ج3، ص 199.

[26]– الفيروز آبادي : المصدر السابق، ص 1203.

[27]–المعجم الوجيز : مجمع اللغة العربية ، مصر، 1994م، ص 292.

أَزْمَنَ الشيء : مضى عليه الزمان .

و من المجاز: أَزْمِنْ في عطاؤك : أبطأ علي [28].

و الزَمَانُ كما جاء في معجم التعريفات :<< أنه عبارة عن متجدد معلوم يُقدر به متجدد آخر موهوم >>.

كما يقال : آتيك عند طلوع الشمس (فإن طلوع الشمس معلوم و مجيئه موهوم، فإذا قُرِن ذلك الموهوم بذلك المعلوم زال الإبهام)[29].

استنادا إلى ما جاء في أمهات المعاجم العربية ، أن الزَمَنُ أو الزمانُ لغةً : فترة من الوقت تتراوح بين الطول و القصر، و يمكن تقسيمها إلى فترات تتناهى إلى العدم مع إثبات صفة الاستمرارية إلى المستقبل دون الارتداد إلى الماضي .

اصطلاحاً :

أما في الاصطلاح فإن الزمن يكتسب معاني مختلفة، بل متشعبة و لو أراد الدارس أن يقف على الزمن بمعانيه المتباينة لصَعُب عليه الأمر، و ذلك لصعوبة تحديده والكشف عن ماهيته باعتباره صورة مجردة لا يُدركها بصورة صريحة في أي حقل من حقوله العلمية أو الفلسفية و حتى الأدبية .

فكان للفلاسفة الأولوية في تناول مقولة الزمن واندفاعهم ، يقود العقل إلى التأمل في شتى تجلياتها اليومية الكونية ،و كذلك المنطقية و غيرها من التجليات، فنجد المفهوم الفلسفي يتقاطع و بشكل كبير مع المفهوم الأدبي.

إن الزمان كما تَصورتْهُ معظم المجتمعات يتصف بخاصيتين :

1/ أنه كان قياساً للعمر، و مدة البقاء و العمليات الجارية استناداً إلى المعيار الإنساني، و من ثم كان نسبياً و كانت عبارات (أكبر من، أو صغير جداً ...)

---

[28]–الزمخشري: أساس البلاغة، ج1 ، تح، محمد باسل عيون السود، مادة، ز– م ن، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 423 .

[29]–الجرجاني: معجم التعريفات، تح ، محمد صديق المنشاوي، دار الفضلة القاهرة، ص 99.

2/ الزمان بوصفه تجربة يتميز جوهره بالتواتر و التكرار . فهو ينطوي على دورات متعاقبة للأحداث كالميلاد و الموت و غيرها[30].

يذهب آلان روب إلى اعتبار الزمن الروائي بأنه الم دة الزمنية التي تستغرقها عملية قراءة الرواية، لأن زمن الرواية من وجهة نظره ينتهي بمجرد الانتهاء من القراءة، لذلك هو لا يلتفت إلى زمنية الأحداث و علاقتها بالواقع [31].

يرى ميشال بوتور أنه عندما نَصِل إلى حقل الرواية ينبغي لنا أن نتحدث على ثلاثة أزمنة على الأقل: زمن المغامرة، زمن الكتابة، زمن القراءة، و كثيراً ما ينعكس زمن الكتابة على زمن المغامرة بواسطة الكاتب و نحن نفترض عادة تقدماً في السرعة بين هذه الأزمنة المختلفة [32].

يقول برادلي أن الزمن يتألف من علاقتي القَبْلُ و البَعْدُ و هما عنصران ذاتيان نضيفهما للزمن لكنهما غير موجودين في العالم الطبيعي، لذلك يعتبر القبل و البعد عنصرين متمايزين لا يلتقيان مطلقاً، فالحادثة إما أن تكون قبل حادثة أخرى أو بعدها و على هذا يقرر برادلي أن الزمن ليس إلا القبل و البعد في علاقة و بدون الاختلاف لا يوجد و هذا الاختلاف يلغي الوحدة، و يؤكد على العلاقة لأن هذا الأمر يشكل الخاصة الأساسية للزمن[33].

إن الزمان من حيث الصورة و الحركة هو أمر لا يوجد إلا في الطبيعة، وقد عاش الإنسان حياته ملايين السنين على الأرض يراقب ظواهر تتعاقب في دورات مثل الليل و النهار، الشهور و الفصول.

---

[30]–كولن ولسون : فكرة الزمان عبر التاريخ، تر، فؤاد كامل، مراجعة شوقي جلال، عالم المعرفة 1978، ص 12.

–مها حسن القصراوي : الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، ط1 ، ص 41 [31].41

[32]– ميشال بوتور: المرجع السابق ص 101.

[33]–محمد توفيق الضوى : مفهوم المكان والزمن في فلسفة الظاهر والحقيقة ،في فلسفة برادلي ، منشأة المعارف الاسكندرية، ص50 .

إن الزمان قد يخدعنا فنظن أننا نَعْرِفُه أو كما يقول القديس أوغسطين :<<لو سألني أحد إن كنت أعرف الزمان؟ سأجيبه أني أعرف ،و إن سألني ما هو سأجيب بأنني لا أعرفه>>.

إن ما قاله هذا القديس يشير إلى أن ما نسميه الزمان ليس إلا مفهوماً نفسياً، أو هو مفهوم نفسي اخترعه النصف الأيسر من مخ الإنسان[34].

وإذا كان ما نسميه الزمان ليس إلا مفهوما نفسيا أو تجربة يمر بها الإنسان ف إن وعيه بالزمان يتجلى في ثلاثة مظاهر :

- المظهر الأول : الإحساس بزمان اليوم من خلال ما يقوم به من جدول يومي .
- المظهر الثاني : الإحساس بديمومة الزمان ، يتوقف هذا المظهر على الحالة النفسية .
- المظهر الثالث : الإحساس بامتداد الزمان ،فالحاضر يسير إلى المستقبل الذي بدوره يتحول إلى الماضي الذي يتذكر أحداثه [35].

الزمان هو مقدار حركة الفلك الأطلس عند الحكماء ، وعند المتكلمين هو عبارة عن متجدد معلوم مقدر به متجدد آخر موهوم كما يقال ، آتيك عند طلوع الشمس فـإن طلوع الشمس معلوم ومجيئه موهوم فإن قُرِنَ ذلك الموهوم بذلك المعلوم زال الإبهام [36].

بينما يرى عبد المالك مرتاض :<<أن الزمن مظهر نفسي لا مادي ومجرد لا محسوس ويتجسد الوعي به من خلال ما يتسلط عليه بتأثيره الخفيف غير الظاهر لا من خلال مظهره في حد ذاته. فهو وعي خفي متسلط ومجرد لكنه يتمظهر في الأشياء المجسدة>>[37].

---

[34]– بول ريكور : الزمان والسرد، الحبكة والسرد، ج1، تر، سعيد الغانمي ،دار الكتاب الجديد، ص 25 .

[35]–كريم زكي حسام الدين : الزمان الدلالي ،دراسة لغوية لمفهوم الزمان وألفاظه في الثقافة العربية، دار غريب للطباعة والنشر، ط2 ،ص25 .

[36]– الجرجاني : المصدر السابق، ص755 .

[37]– عبد المالك مرتاض : المرجع السابق، ص 173.

كما سبق وأشرنا أن الزمان أو مفهوم الزمان حظي باهتمام كبير من الفلاسفة العرب وكذا الغرب ،إضافة إلى العلماء والأدباء فمنهم من وقف عاجزا عن تحديد مفهوم دقيق، والبعض الآخر أقر بوجوده لكنه ربطه بالكون والحركة تارة وبالعقل تارة أخرى.

وبعضهم من العرب اختلفوا حول صورة الزمن فمنهم من ربط بين الزمان والمكان ورأى بضرورة اتصالهم دون انفصالهم، بينما البعض الآخر ربط بين الزمن والحدث في حين نجد أن العلماء أوردوا تعريفات حول الزمن اختلفت رؤيتهم فيها مثلا نجد ارنست ماخ يقول : إن إدراكنا للزمن مصدره الإحساس ،ونيوتن يجعله قائم بذاته لكونه يتصف بالثبات والمطلقية .

ب: أبعاد الزمن :

يسير الزمن بحركته اللامرئية بين ثلاثة أبعاد الماضي ،الحاضر ،والمستقبل وربما كان الحاضر أضيق الامتدادات وأشدها انحصارا بحكم قوة الأشياء إذا كان هذا الحاضر مجرد فترة انتقالية تربط بين مرحلتين هما الماضي والمستقبل .

تحدث عبد اللطيف في كتابه حول المسألة الزمنية بالتحديد ،الإحساس المباشر بالزمن وبالحاضر على وجه التحديد فيدلنا عليه (cley) وذلك عن طريق النغمات الموسيقية أيده في ذلك (james) بكل حماس زاعما أن الحاضر الحقيقي هو الواقع اللازمني، أي فترة كانت لا زمنية لأنها اللحظة التي تفصل الماضي عن المستقبل، والحاضر ليس إلا تجريدا رياضيا [38].

بدأ استعمال الزمن في السر د القديم على نحو من المسار الطبيعي له بحيث يأتي الماضي قبل الحاضر، والحاضر قبل المستقبل فكان التسلسل الزمني هو السلوك السائد في الأعمال السردية، كان على النحو التالي :

←ماضي ←حاضر ← مستقبل.

[38]– عبد اللطيف صديقي : الزمان ابعاده وبنيته، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1 ، 1995 م ص33.

لكن مقتضيات السرد كثيرا ما تتطلب أن يقع التبادل فيما بين المواقع الزمنية ، قد يحل الماضي محل المستقبل على سبيل التحقيق أو التعميم السردي، والمستقبل قد يَحِيد عن موقعه ليتركه للحاضر على سبيل الانزياح ... إلى ما نهاية من إمكان أطوار التبادل في هذه المواقع الزمنية [39].

يرى هنري برجسون انه ليس هناك نسيج أكثر مقاومة أو جوهرية من الزمن وذلك لأن ديمومتنا ليست لحظة تحل مكان لحظة أخرى ،وإلا لَماَ كان هناك سوى الحاضر ولَماَ كان هناك امتداد للماضي في الحاضر ولا تطور ولا ديمومة محددة بالذات، إن الديمومة هي التقدم المستمر للماضي الذي يَنْخَ رْ في المستقبل و يتضخم كلما تقدم. كَماَ كان الماضي ينمو دون انقطاع وعلى نحو غير مُحدد[40].

يقرر برادلي أن ثمة خصوصية جوهرية تتصف بها أنحاء الزمن الثلاثة الماضي والحاضر والمستقبل ،تظهر هذه الخصوصية في الاختلاف القائم بين الأنحاء بحيث لا يمكن لأحدهما أن يحل محل الآخر ولذلك فلا بد للحدث أن يَمُر بهذه الأنحاء تعاقباً وليس تزامنا، و لذلك يرى أنه في إدراك الماضي يجب أن نضع في الاعتبار اختلافاً أساسياً بين بداية السلسلة الزمنية ونهايتها حيث نجد ثمة تضاداً بين الماضي والحاضر عن طريق عملية الاسترجاع المتمثلة في الذاكرة [41].

1/ الاسترجاع :

يُعني بالترتيب الزمني ،المسار الزمني في سياق الرواية من حيث الاستحضار أي استحضار الماضي في زمن الحضور ، والاستباق هو تداعي المستقبل في زمن الحضور وهذا الترتيب لا يسير على وتيرة واحدة في كل روا ية فهو يختلف من موضوع لآخر تبعاً لطريقة التكنيك في العملية السردية الروائية ويمكن التنويه في هذا المقام على أن

---

[39]– عبد المالك مرتاض : المرجع السابق، ص 189.

[40]– هنري برجسون : التطور الخالق تر، محمد محمود قاسم، المركز القومي للترجمة –2015م، ص 15 .

[41]– محمد توفيق الضوى : المرجع السابق، ص 72.

معظم الأحداث الروائية تُعَدُ زمناً ماضياً، إذا ما قُورِنَتْ بزمن السرد لشيوع الفعل كان في معظم الروايات العربية المعاصرة [42].

المقصود بالاسترجاع هو كل ذكر لاحق لحدث سابق للنقطة التي نحن فيها من القصة ،وهو العودة بالزمن إلى الوراء عن طريق التذكر أو التوضيح أو الشرح [43].

أشارت سيزا قاسم إلى أن الراوي يترك مستوى القص الأول ليعود إلى بعض الأحداث الماضية ويرويها في لحظة لاحقة لحدوثها، والماضي يتميز أيضاً بمستويات مختلفة متفاوتة من ماضٍ بعيد وقريب ومن ذلك نشأت أنواع مختلفة من الاسترجاع فمنه الداخلي، والخارجي وكذا المزجي ، والاسترجاع بأنواعه يمثل جزءاً هاماً من النص الروائي وتقنياته الخاصة ، ووظيفته التي تختلف من رواية إلى رواية [44].

ينقسم الاسترجاع تبعاً لدرجة ماضوية الحدث الحكائي ونوعية العلاقة التي تربطه بالحدث السردي الحاضر،لأنه على الحدث السردي يتحدد كل تحريف زمني وبالتالي يمكن تقسيمه إلى استرجاع خارجي و استرجاع داخلي .

أ / إسترجاع خارجي:

يُمثل الاسترجاع الخارجي الوقائع الماضية التي حدثت قبل بدء الحاضر السردي حيث يستدعيها الراوي أثناء السرد وتُعد زمناً خارج ا عن الحقل الزمني للأحداث السردية الحاضرة في الرواية.

ترى سيزا قاسم أن الكاتب يلجأ للاسترجاع الخارجي لملئ فراغات زمنية تساعد على فهم مسار الأحداث فكلما ضاق الزمن الروائي شغل هذا النوع حيزاً كبيراً، فعندما اختارت فرجينيا لروايتها {مرسيز دالوي} يوماً واحداً هو زمنها الروائي كله لجأت إلى تخصيص

---

[42]– مراد عبد الرحمان مبروك : بناء الزمن في الرواية المعاصرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998م، ص 23 .

[43]– إلهام معروف : بنية الزمن في رواية الغيث، مذكرة ماستر، جامعة مسيلة 2016–2017م، ص 17 .

[44]– سيزا قاسم : بناء الرواية ، مكتبة الأسرة ، القاهرة ، 1978م ، ص 57.

أكثر من ثلث النص للاسترجاع الخارجي ،كما قد يحتاج الكاتب العودة إلى الماضي الخارجي في بعض المواقف في الافتتاحية لتفسير أحداث سابقة [45].

إن الأحداث التي تدخل هذا النمط تكون منفصلة عن الرواية الرئيسية والغرض منها إعطاء تفسيرات للمتلقي لكي يتسنى له فهم الأحداث الرئيسة، إن هذا النمط من الاسترجاع أكثر ما يكون في الروايات التي تعالج فترة زمنية محدودة ،إذا لا بد من إضاءة هذه الفترة من خلال عقد التواصل مع فعاليات حديثة خارج الإطار العام لزمن القصة [46].

الاسترجاع الخارجي هو ذلك الاسترجاع الذي تظل سِعَتَهُ كلها خارج سعة الحكاية لأولى أما حقله الزمن متضمنة في الحقل الزمني للحكاية الأولى فهو بذلك يساعد القارئ في التعرف على سابقة الأحداث لبداية الحكاية ويلجأ إليه الكاتب لملئ فراغات زمنية [47].

ب / استرجاع داخلي :

الاسترجاع الداخلي هو أن يعود الراوي بالأحداث إلى داخل الرواية و عند ذلك فإن المدى يكون سابقاً والاتساع لاحقاً لنقطة بدء الأحداث [48].وهو يتطلب ترتيب القص في الرواية وبه يعالج الكاتب الأحداث المتزامنة، حيث يتلزم بتتابع النص، فيترك الشخصية الأولى ويعود إلى الوراء ليصاحب الشخصية الثانية، فيستخدم لربط حادثة بسلسلة من حوادث السابقة المماثلة لها و لم تذكر في النص الروائي[49].

يختص هذا النوع باستعادة أحداث ماضية ولكنها لاحقة لزمن بدء الحاضر السردي الذي تقع في محيطه، و نتيجة لتزامن الأحداث يلجأ الراوي للتغطية المتناوبة حيث يترك شخصية ويصاحب أخرى ليغطي حركتها وأحداثها [50].

---

[45]– سيزا قاسم : المرجع السابق، ص 59.

[46]– نضال الشمالي : الرواية و التاريخ، بحث في مستويات الخطاب في الرواية العربية، عالم الكتب الحديث، 2006، ص 106 .

[47]–جيرار جنيت : خطاب الحكاية، ص 61/60 .

[48]– رانيا أحمد حسن : بناء السرد في الرواية الأردنية ، رسالة ماجيستير، 2002م ص 20.

[49]– سيزا قاسم: المرجع السابق، ص 62.

[50]– مها حسن يوسف عوض الله : الزمن في الرواية العربية، أطروحة دكتوراه /2000م، ص 194.

يمكننا القول أن الاسترجاع من أكثر التقنيات الزمنية حضوراً وتجلياً في النص الروائي حيث يقوم بكسر النمطية، وذلك بالعودة إلى أحداث ماضية واسترجاع أحداث سبق حدوثها. إن الاسترجاع بشقيه الداخلي والخارجي، آلية يوضحها السارد لتغطية الغفلات التي يخلفها السرد أثناء استئناف الكلام كما تعتبر هذه التقنية بالنسبة للمتلقي فرصة لاستيعاب أكثر لأحداث الرواية والاكتمال ملامح بعض الشخوص الروائية المبهمة .

2/ الإستباق :

هو مفارقة زمنية سردية تتجه إلى الأمام بعكس الاسترجاع، إذ يقوم الراوي باستباق الحدث الرئيسي في السرد بأحداث أولية تمهد للآتي وتُومِئُ للقارئ بالتنبؤ واستشراف ما يمكن حدوثه بإشارة زمنية تعلن عن الحدث.

يرى حسن بحراوي في تعريف الاستباق أنه "القفز" على فترة معينة من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب لاستشراف مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات الرواية [51].

أما موريس أبو ناضر فيقول :<< يتوقف السرد المتنامي صعداً من الحاضر إلى الماضي ليعود إلى الوراء أما في استشراف المستقبل فالسرد المتنامي صعدا من الحاضر إلى المستقبل يقفز إلى الأمام متخطياً النقطة التي وصل إليها السرد>> [52].

يتنافى الاستباق الإعلاني الذي يُعلن عن حدث سيقع في المستقبل مع مفهوم التشويق والمباغتة الذي تقوم عليه حبكة الرواية الكلاسيكية حيث يتميز راويها بحرصه حالة تساؤل، "ثم ماذا " إلى جانب أن الاستباق يتنافى مع مفهوم الراوي في الرواية الكلاسيكية، الذي يكتشف أحداث الرواية في نفس الوقت الذي يرويها فيه ويفاجأ مع قارئه بالتطورات الغير منتظره [53].

---

[51]– حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990م، ص 132 .

[52]– موريس أبو ناضر: الألسنة و النقد الأدبي، دار النهار للنشر، بيروت، 1979، ص 96.

[53]– سيزا قاسم : المرجع السابق، ص 65 .

نجد أن الراوي استطاع أن يفلت في الرواية الحديثة من أسلوب التشويق بمفهومه التقليدي، الذي يلزمه بتتبع سير الزمن من ماض إلى الحاضر وتسلسله عبر توالي الأحداث و خضوعها لمبدئ السببية ،فارتبط الروائي مع الزمن بعلاقات جديدة من خلال خاصية الاستباق

يمكن القول أن الاستباق هو ذلك الشكل الذي يقدم حدثاً في مقطع سردي يعلن ويمهد لأحداث لاحقة بمقاطع لم يَحِن الوقت بَعدْ لحدوثها، فيُقدمها الراوي بشكل مُعْلَنْ ومباشر أو بشكل تمهيدي ضِمْنِي[54].

يُعَرِف جيرار جنيت الاستباق في كتابه خطاب الحكاية أنه :<< كل حركة سردية تقوم على أن يروي حدث لاحق أو يذكر مقدماً>> [55].

من خلال تعريفات الاستباق نجد أنه يقوم على وظيفتين هما التمهيد والإعلان :

أ/ الاستباق التمهيدي :

يأتي الاستباق التمهيدي للكشف ضمنيا عن أحداث آتية في السرد وتدخل هذه الإستباقات لتؤدي وظيفة بنيوية سردية بالتمهيد لأحداث يتوقع الراوي حدوثها في الصفحات التالية، معطياً للقارئ فرصة تحقيق المشاركة في اعمال الذهن و تحفيزه على التكهن بمستقبل الشخصيات التي يتعلق بها الحدث [56].

إن الاستباق التمهيدي يتمثل في أحداث وإشارات أو إيحاءات أولية، يكشف عنها الراوي ليمهد لحدث سيأتي لاحقاً، وبالتالي يُعَدُ الحدث أو الإشارة الأولية هي بمثابة استباق تمهيدي للحدث الآتي في السرد ، يؤكد حسن بحراوي أن ما يميز الاستباق التمهيدي هو اللايقينية، بمعنى أنه يمكن استكمال الحدث الأولي و إتمامه، أو يظل الحدث الأولى مجرد إشارات لم تكتمل زمنيا في النص [57].

---

[54]–رانيا أحمد حسن : المرجع السابق، ص .39

[55]– جيرار جنيت : المرجع السابق، ص 51 .

[56]– حسن البحراوي : المرجع السابق، ص 136 .

[57]– حسن بحراوي : المرجع السابق ، ص 137 .

ب/ الاستباق الإعلاني:

يخبر صراحة عما سيأتي سرده فيما بعد بصورة تفصيلية وهذا الأخير حتمي الحدوث لاحقا ويتم إعلان الحدث باستخدام تقنية الاسترجاع للكشف عن الحدث المعلن وتقديم إجابات[58].

وعليه يمكننا القول مما سبق أن الاستباق بشكل عام يخلق حالة توقع وانتظار لدى القارئ، فيُعد الاستباق التمهيدي بمثابة توطئة وبذرة بدائية قابلة للتحقق أو عدمه، أما الاستباق الإعلاني فهو حتمي الحدوث لاحقا إذ يعلن الراوي الحدث النهائي بعد إتمامه وانتهائه ويضع القارئ وجها لوجه ليتساءل لماذا حدث ؟ وكيف حدث ؟

فالاستباق تقنية زمنية برزت كأسلوب جديد يميز الرواية الحديثة لكنه أقل تواترا في السرد من الاسترجاعات، إذ يغلب الاسترجاع في الرواية الواقعية فتزداد أهمية الاستباق في الرواية الجديدة، كما سبق ولاحظنا ذلك عند حسن البحراوي ومها القصراوي وجيرار جنيت ...الخ.

ج/ أهمية الزمن :

للمستوى الزمني دور بارز في بناء النص الروائي فلا يمكن له أن يقوم أو يستقيم بدونه وهذا ما يبرر العناية الفائقة به من قِبل كُتَاب الرواية ونُقادِها فالميزة الجوهرية لأي عمل روائي هي التعايش والتفاعل في الزمن وضمنه.

يُعتبر الزمان بحركته المراوغة مصدر وجود وفناء الإنسان ،لأن الزمان هو الذي ينبئ الإنسان بموته وزواله وعيشه و كل جهوده ... إن الزمان هو الذي يحمل أمل الإنسان ويأسه حيث أنه الكيان الموجود الفاني[59].

---

[58]– مها حسن القصراوي : المرجع السابق، ص 211–218 .

[59]–يمنى طريف الخولي : إشكالية الزمان في الفلسفة والعلم، مجلة البلاغة المقارنة، الجامعة الامريكية، القاهرة ، ع 1989، مج 9 ،ص16.

الفصل الأول

إن تحديد مفهوم الزمن وأهميته يُعد أمر بالغ الصعوبة حيث أنه كامن في وعي الإنسان الأمر الذي جعل القديس أوغسطين يقول – حين سئل عن الزمان إن لم أسأل فإني أعرف، فإن سئلت عنه لا أعرف [60].

قد أظهر القرآن الكريم نظرة عرب الجاهلية إلى الزمان في قوله تعالى ***:﴿﴿ وَقَالُواْ مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ ونَحيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ﴾﴾*** سورة الجاثية الآية 24 رواية ورش عن نافع. وهو الأمر الذي جعل النبي صلى الله عليه وسلم ينهي عن سَبْ الدهر.

ومن أهمية الزمان لدى الشعوب والحضارات المختلفة، نجد الفلاسفة ومن أبرزهم كانط الذي رأى في فلسفته النقدية أن الزمان متقدم على المكان وأن له الأفضلية والمرتبة العليا، فللمكان هو شكل تجربتنا الخارجية أما الزمان فهو شكل تجربتنا الداخلية [61].

دَارِسُو الرواية يَرونَها فنا زمنيا بحق، حيث أن الرواية تستطيع أن تلتقط عنصر الزمان وتشخصه في تجلياته المختلفة، فضلا على أن الزمان يحكم الجنس الروائي في مستوياته المختلفة [62].

لقد أعلى النقاد من شأن الزمان لقيمته البنيوية العالية التي تفوق لدى بعض النقاد، قيمة الفضاء الروائي ضمن الآلة الحكائية، فالزمن هو العنصر الأساسي لوجود العالم التخييلي نفسه ولذلك كانت له الأسبقية في الأدب على الفضاء الروائي وبناءا على ذلك أصبح الزمن بنية قائمة بذاتها داخل العالم الروائي [63].

يُعُد الزمن عنصرا أساسيا في النصوص الحكائية بشكل عام فالقصة دائما مروية والتتابع في أحداثها ليس سوى تتابع اصطلاحي إذ لا قصة في الواقع تطابق أحداثها وترتيبها وتواليها في النص لأن القص اختيار وترتيب والتوالي في القصة من صنع الراوي

---

[60]– القديس أوغسطين : الاعترافات، ترجمة الخوري يوحنا الحلو، المطبعة الكاثولوكيه الكتاب الحادي عشر، بيروت ،1962م ،ص249 .

[61]– يمنى طريف الخولي : المرجع السابق، ص14.

[62]– محمود أمين العالم : الرواية بين زمنينها وزمنها، ج2،مقاربة مبدئية عامة، مجلة فصول ،الهيئة المصرية العامة، القاهرة، ع1، مج12، 1993م، ص13 .

[63]– حسن بحراوي: المرجع السابق ،ص 20 .

وترتيبه [64]. فلكل رواية نمط زمني، وقيم زمنية خاصة بها تستمد أصالتها من كفاية تعبيرها عن ذلك النمط وتلك القيم ،وإيصالها إلى القارئ فالرواية تركيبية معقدة من الزمن مثلما عرفه سعيد يقطين بأنه مجموعة من الحوافز المتتابعة بحسب السبب والنتيجة أي زمن الأحداث والوقائع مرتبة ومتتالية [65].

يمكننا القول أن الزمن ظل ومازال يتصدر الدراسات الفلسفية والفيزيائية والأدبية، لاسيما على مستوى علاقته بالوجود الإنساني حيث يؤدي دورا مهما في بناء الرواية ،فهو يكسبها الحيوية والتدفق وكذا الاستمرارية، كما يعمل على منح الأحداث عنصر التشويق ويؤثر في تكوين الشخصية.

2/ المكـــان :

1/ المفهوم اللغوي والاصطلاحي :

تضاربت الآراء والنظريات في مفهوم المكان لِمَا يؤديه من دور مهم في تكوين حياة البشر وتثبيت هويتهم وترسيخ كيانهم، بمعنى أنه أي نص سردي لابد أن يتوفر على عنصر المكان، ولتوضيح أكثر سنتطرق إلى المفهوم اللغوي والاصطلاحي.

أ/ المفهوم اللغوي :

جاء في معجم التعريفات أن المكان عند الحكماء هو السطح الباطن من الجسم الحاوي المماس للسطح الظاهر من الجسم المحوي وعند المتكلمين : هو الفراغ المتوهم الذي يشغله الجسم وينفذ فيه أبعاده [66].

---

[64]– حميد الحمداني: بنية النص السردي ، المركز الثقافي العربي ،بيروت ،ط3، 2000م، ص 73 .

[65]– سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، الزمن، السرد، التبئير، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 1979 م، ص 70 .

[66]–الجرجاني: المصدر السابق، ص 191 .

جاء في لسان العرب لابن منظور :<< المَكَانُ و المَكَانَةُ واحد، مكان في أصل تقدير الفعل مفعل لأنه موضوع لكينونة الشيء فيه ، غير أنه لَمَا كَثُر أجروه في التصريف مجرى فَعَالُ و المَكَانُ ، المَوضِعُ و الجمع أَمْكِنَةً و أَمَاكِنٌ جمع الجمع . [67]

عرفه معجم الوسيط :<< المَكَانُ جمع الأَمَاكِنْ و أَمْكِنَةً ، و أَمكَنَ مَوضِعٌ كَوَّنَ الشيء و المَكَانَةُ جمع الجمع ، المَوضِعُ ، المَنْزِلَةُ ، يقال مَكِينٌ فيه ، أي مَوجُودٌ فيه [68].

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم بنفس المعنى (الموضع ، المستقر) قوله تعالى ***{{ وَاذْكُر فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنَ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا }}*** سورة مريم ، الآية 15 . رواية ورش عن نافع .

كما جاء في أساس البلاغة << مَكَنْتُهُ مِنْ شيء و أَمْكَنْتُهُ مِنْهُ فَتَمَكَنَ مِنْهُ واسْتَمْكَنَ أَمَا أَمْكَنَنِي الأمرُ فمَعنَاهُ مَكَنَنِي مِنْ نَفسِهِ >> . [69]

كما وردت في القرآن الكريم بمعنى المنزلة الرفيعة لقوله تعالى ***{{ وَرَفَعنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا }}*** سورة مريم الآية 57 رواية ورش عن نافع .

ويُقال الناس على مَكَانَاتِهِم أي على اسْتِقَامَاتِهِمْ [70].

لا يمكننا تحديد مفهوم لغوي دون المرور بما جاء به الفلاسفة و لعل أهمهم أرسطو يقول أن المكان هو : << الحد اللامتحرك المباشر الحاوي أو السطح الحاوي من الجرم الحاوي المماس للسطح الظاهر للجسم المحوي بحسب تصوره المكان الموجود لا يمكن نَفيُه أو إنكَاره مادمنا نشغله[71].

---

[67]–ابن منظور: المصدر السابق، ص 44 .

[68]– إبراهيم مصطفى وآخرون : المعجم الوسيط ، المكتبة الإسلامية للطباعة و النشر ، اسطنبول ، ج1، مادة (م،ك،ن) ص 806 .

[69]– الزمخشري: المصدر السابق، ص 223.

[70]– الرازي : الصحاح، تح، مصطفى ديب البغا، دار الهوى للطباعة والنشر ، عين مليلة (الجزائر) ، ط4 ، 1990 ، ص 399.

[71]– محمد عبد الرحمان مرحبا : من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الاجتماعية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر (د.ط) ، 1987م ،ص 176 .

إضافة إلى ذلك تبنى الفيلسوف غاستون باشلار مثل هذا الفهم الجديد الموجود لما له من دور في تطوير و إثراء الفن بوجه عام، حيث يذهب إلى أن : الوجود غير خاضع للتشتت [72].

كذلك تدل لفظة المكان على البدل مثلما جاء في قوله تعالى ***{{ قَالُوا يَأَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيخًا كَبِيرًا فَخُذْ اَحَدَنَا مَكَانَهُ،إِنَا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ }}*** سورة يوسف الآية 78 رواية ورش عن نافع. وهنا مَكَانَهُ تَعْنِي بَدلاً مِنْه ُ.

أما ابن دريد فقد توسع في عرض مفهوم المكان من وجهة نظر أخرى و تحت مادة – كَّمَنَ– وليس – مَّكَنَ – فقال << كّمَنَ الشيء في الشيء و كَمَنَ يُكَمِنُ كَمُوناً ، إذا توارى فيه و الشيء كَامِنٌ و منه سُميّ الكَمِينُ في الحرب، و كل شيء اِسْتَتَرَ بشيء، و الجمع أَمْكِنَةٌ و لفلان مَكَانَةً عند السلطان أي مَنزِلةً و رَجُلٌ مَكِينٌ من قوم مُكَنَاء عند السلطان[73].

وعليه وردت كلمة مكان عند اللغويين بمعاني متقاربة تكاد تتفق على أن المكان يعني: الموضع، المحل ، المكانة الرفيعة ، الرزانة و الوقار ، الثبات ، الوجود...إلخ.

ب : المفهوم الاصطلاحي :

يُمثل المكان مكوناً محورياً في بنية السرد، بحيث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان، ولا وجود لأحداث خارج المكان ذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد و زمان معين [74]. يتأسس المكان الروائي على اللغة، فهو (مكون لغوي تخييلي تصنعه اللغة الأدبية من الألفاظ لا من الموجودات والصور , حيث أن تعامل الروائي مع المكان لا يتم بالنظر إليه

---

[72]– غاستون باشلار: جماليات المكان ، تر غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر و التوزيع، بيروت) ط6، 2006م، ص 24.

[73]– ابن دريد : جمهرة اللغة ، تح، تحقيق منير بلعلبكي، ج2، مادة (ك م ن) دار العلم للملايين،ص199.

[74]– محمد بوعزة : تحليل النص السردي، تقنيات و مفاهيم، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010م، ص99.

كأشكال وحجوم وفراغات وأشياء وإنما يتم باعتبار كل هذا مجرد رموز لغوية حاملة لكثير من الدلالات الجمالية الفنية)[75].

يكاد يتفق الباحثون في مجال النقد الأدبي أن المكان الروائي هو مكان قائم بذاته ينهض على مقومات وخصائص جعلت منه العمود الفقري الذي يربط أجزاء الرواية ببعضها والمكان يَلد السرد قبل أن تلده الأحداث الروائية بشكل أعمق و أكثر أثرا.[76]

رَأت سيزا قاسم أن المكان الروائي يتأسس في خيال القارئ وليس في العالم الموضوعي، فقراءة الرواية رحلة في عالم مختلف عن العالم الذي يعيش فيه القارئ فمن اللحظة الأولى ينتقل القارئ إلى عالم خيالي من صنع كلمات الروائي ويقع هذا العالم في مناطق مغايرة للواقع المكاني المباشر الذي يتواجد فيه القارئ.[77]

يرى باشلار أن المكان ليس خاضعا لقياسات وتقسيم مساحات وإنما هو المكان الذي عاشه الأديب ويتمثل في البيت فالإنسان بدونه لا يساوي أي شيء. [78]

بينما يقول ياسين النصير <<المكان عندي مفهوم واضح ، يتلخص بأنه الكيان الاجتماعي الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الإنسان ومجتمعه ولذا شأنه شأن أي نتاج اجتماعي أخر يحمل جزءا من أخلاقية وأفكار ساكنيه فالمكان ليس مساحة الحياة مثلما تمتلكه أو تفتقده الشخصية فهو محمل إيديولوجيا وأخلاقيا واجتماعيا [79].

كما عرف عالما الاجتماع ستوكولز وشوماخر المكان بوصفه السياق الجغرافي والمعماري للسلوك، كما عَدَّ عِلْمُ الاجتماع (المكان) امتدادا للجسد ومُعبرا عن قاطنيه

---

[75]– سليمان قاصد: عالم النص دراسة بنيوية في الأساليب السردية , دار الكندي للنشر والتوزيع , الأردن , 2003 م , ص 127 .

[76]– ياسين النصير: إشكالية المكان في النص الأدبي , دار الشؤون الثقافية العامة , أفاق عربية , بغداد , ط1 , 1986 م , ص05.

[77]–سيزا قاسم : المرجع السابق, ص 74.

[78]–غاستون باشلار : المرجع السابق, ص68 .

[79]– ياسين النصير : الرواية والمكان, دار الشؤون الثقافية العالمية, بغداد, 1986 م, ص 16_17.

فوصف المرء للأماكن وانتقاله عبرها يسمح له بالتعبير عن القيم الفردية والجماعية لقاطني تلك الأماكن[80].

يرى بعض النقاد أن المكان الروائي هو إضفاء الحقائق المجردة على البُعد المكاني لتشكيل الصورة أو الرمز المجسد للتصور العام للبشر عن عالمهم، بينما أدباء القرون الوسطى فقد كانوا يؤسسون مكانا تتقابل فيه الأمكنة المتعارضة كالسماء والأرض[81].

أَكَدَّ علماء الفيزياء على كون المكان متحركا وذلك خلاف نظرية أرسطو بهذا يكون المكان عندهم ذاتيا لا واقعيا .

أما المكان هندسيا فهو وسط غير محدود يشتمل على الأشياء وهو متصل ومتجانس لا تميز بين أجزائه ، وذو أبعاد ثلاثة : الطول والعرض والارتفاع بينما الجغرافيين لم يكن اهتمامهم به أقل من غيرهم حيث عرفوا الجغرافية على أنها علم المكان من حيث خصائصه وعلاقاته ... الخ [82]. المكان هو المكان اللفظي المتخيل، أي الذي صنعته اللغة انصياعا لأغراض التخييل الروائي وحاجاته ، فلا يمكن مطلقا تصور رواية دون تحديد إحداثياتها المكانية ولعلنا نشبه المكان هنا بالخشبة المسرحية التي تتجه صوبها العيون الناظرة ففيها تتجلى الأحداث [83].

نَخْلُصُ من محاولتنا للوصول إلى المفهوم الاصطلاحي للمكان أنه لفظة لها الكثير من الدلالات، فقد اقتحمت العديد من الميادين المعرفية ، العلمية والأدبية متفقين أو مختلفين في مفهوماتهم من نقاد و أدباء وكذا العلماء، ويمكن القول أن الاتجاه النظري أو المرجعية

---

[80]– شاكر عبد الحميد : الوعي بالمكان ودلالاته في قصص محمد العمري , مجلة الفصول , مج 13 , ع 4 , 1995 م , ص 249 .

[81]– أم السعد بلعيد المزعوق :,الزمن والمكان في رواية المجوس الإبراهيمي الكوني، رسالة ماجستير، الجامعة الأسرية للعلوم الإسلامية, قسم الأدب والنقد، ليبيا 2016/2015، ص 22.

[82]– غيداء أحمد سعدون شلاس : المكان والمصطلحات المقاربة له دراسة مفهوماتية , مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية , مج 11 , ع2، ص 243 /245 .

[83]– نصيرة زوز : بناء المفتوح في رواية طوق الياسمين، لواسيني الأعرج، مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري , جامعة محمد خيضر، الجزائر ع08 , 2012 م، ص 21 .

الفلسفية هي ما جعلت رؤاهم المختلفة في تحديد ماهيته، ما جعلهم يُعنَونَ بالمكان ورغم كل تلك الدراسات فلم يزل تحديد ماهية المكان تخضع للاجتهادات , فلم يتم اعتماد تصور واحد تستند عليه الدراسات الأدبية .

2/ أنواع المكان :

هناك صعوبة في تحديد أنواع المكان بصفة دقيقة وموحدة إلا أن هناك اجتهادات تطبيقية حددت أنواعه وصفاته , وهذه الأخيرة أخضعته لمقاييس ومعايير معينة فمنها المجازي والهندسي , المعادي والمفتوح والمغلق ... وغيرها من الأسماء .

تختلف طريقة معالجة وتقسيم المكان من باحث لآخر ومن رواية لأخرى , يقول في ذلك حميد الحمداني : << إن الأمكنة بالإضافة إلى اختلافها من حيث طابعها ونوعية الأشياء التي توجد فيها , تخضع في تشكيلاتها أيضا إلى مقياس آخر مرتبط بالاتساع والضيق أو الانفتاح و الانغلاق >>[84].

جمالية المكان لا تتجسد بتسمية الأمكنة الروائية وتحديد أبعادها وإطلاق صفات مفردة عليها بل تتجسد بواسطة الطريقة الفنية التي تقدم أمكنة مرتبطة بالحوادث والشخصيات والمنظورات فالعمل الأدبي ذو المكان المعروف والواقعي يتسم بالشعرية، إذا أتقن الروائي استخدام تقنيات أخرى ومزج بين الأمكنة والأحداث والشخصيات بطريقة فنية جمالية [85] .

يقول حسن بحراوي بخصوص المكان، << وإذا كان الباحثون قد كتبوا كثيرا حول وظيفة الديكور أو الوصف فإن معرفتنا تظل ضئيلة في الوقت الراهن، بتشكيل الفضاء المكاني الذي تجري فيه الحكاية سواء أكان ذلك المكان واقعيا محسوسا أو مجرد حلم أو رؤية >>[86].

---

[84]– حميد الحمداني : المرجع السابق، ص 72 .

[85]– فريدة لعتيقي، سهيلة تواتي: شعرية المكان رواية جلدة الظل، مذكرة ماستر ، جامعة عبد الرحمان، بجاية 2013/2012م، ص 13.

[86]–حسن البحراوي : المرجع السابق، ص 25 .

الفصل الأول

***الأماكن المغلقة والمفتوحة :**

يُعد المكان المغلق والمفتوح من الثنائيات الضدية، التي اشتغل عليها دارسو المكان الروائي، ذلك أن المكان المفتوح يمثل حيز تنقل الشخصيات في حين يُعد المكان المغلق فضاء ثباتها واستقرارها، فالمكان يكتسب وجوده من خلال أبعاده الهندسية والوظيفية التي تقوم بها .

أ/ الأماكن المغلقة :

يُعرفها الشريف حبيلة : <<هي الفضاءات التي ينتقل بينها الإنسان ويشكلها حسب أفكاره بالشكل الهندسي الذي يروقه، ويناسب تطور عصره وينهض الفضاء المغلق كنقيض للفضاء المفتوح >> قد جعل الروائيون من هذه الأمكنة إطارا لأحداث قصصهم ومتحرك شخصياتهم [87]. أما ياسين النصير فلا يجد فرقا بين المكان المغلق والمفتوح :<<ليس ثما فرق بين مكان مغلق وآخر منفتح في الفن، الفرق الوحيد بينهما من حيث كونهما مكانيين مسميين في الطبيعة أما عند الفنان فقد يكون للمكان المغلق قيمة فنية وجمالية رغم تحديد مساحته>> [88].

إن الحديث عن الأمكنة المغلقة هو الحديث عن المكان الذي حُدِدَت مساحته ومكوناته، كغرف البيوت والقصور، فهو المأوى الاختياري والضرورة الاجتماعية أو السجون فهو المكان الإجباري المؤقت فقد تكشف الأمكنة المغلقة عن الألفة والأمان , أو قد تكون مصدر للخوف , أي الأماكن المغلقة تنحصر في أماكن معينة أو فضاءات ذات الطبيعة المحصورة في حدود مغلقة [89].

للمكان المغلق أهمية في الرواية واشتغال الأحداث و تحر ي الأشخاص وفق أماكن محددة وضعها الكاتب للإشارة إلى أبعاد يكشفها القارئ.

---

[87]– الشريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي، دراسة في روايات نجيب الكيلاني، عالم الكتب الحديث، اربد الاردن , ط1 , 2010م , ص 204 .

[88]– ياسين النصير: المرجع السابق، ص 45 .

[89]– سعاد مشلق : جماليات المكان في رواية رحمة لنجاة مزهود، مذكرة ماستر ، كلمة الادب جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015 /2016 ،ص31 .

ب/ الأماكن المفتوحة:

عرفها عدنان عدي على أنها : << المكان العام الذي يمنح القدرة على الحركة والانتقال ولكنه محدد بحدود معينة تسمح للشخصية بالحركة فيه بحرية وانفتاح ويمكننا أن نطلق عليه المكان العام إذ تقوم الشخصية بفعل معين ضمن مكان عام له حدوده الثابتة>>[90].

أما الشريف حبيلة فيرى أن : <<الفضاءات المفتوحة هي امتدادات للفضاء الكوني الطبيعي، مع تَغير ت فرضه حاجة الإنسان المرتبطة بعصره ، كما هو إطار انتقال الشخصيات .[91]

يُعرف عبد الحميد بورايو المكان المفتوح أنه : <<المكان الذي تلتقي فيه أنواع مختلفة من البشر و يزخر بأشكال متنوعة من الحركة ، فهو مساحة مفتوحة لا تحدها حدود ضيقة>>[92].

كما أن للمكان المفتوح (أهمية قصوى في تشكيل الفرد و أحاسيسه و انفعالاته من خلال إحساسه بالانتماء إلى ذلك المكان، إذ نراه يُعبر عن نفسه من خلال أشكال المكان المتفاوتة، ويكسب معاني متعددة بتعدد الأمكنة التي يرتادها)[93].

فالمكان المفتوح حيز مكاني خارجي لا تحدده حدود ضيقة حيث يشكل فضاء رحباً له أشكال متنوعة من الحركة، و عليه فالمكان يؤدي دوراً هاماً في البناء الفني للرواية، فوصف محيط الحوادث وصفاً دقيقاً يساهم بشكل كبير في إعطاء نظرة شاملة عن الرواية.

---

[90]– عدي عدنان محمد: بنية الحكاية في البخلاء للجاحظ، ، عالم الكتب الحديث اربد، ط1 ، 2011،ص 180

[91]–الشريف حبيلة : بنية الخطاب الروائي ، ص 205 .

[92]– عبد الحميد بورايو : منطق السرد دراسات في القصة الجزائرية الحديثة،ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون(الجزائر)1997م. ص 146 .

[93]– عدي عدنان محمد : المرجع السابق، ص 180 .

3/ أهمية المكان :

في مجال الدراسات الروائية اهتم دارسو الرواية بدراسة عنصر المكان مما نتج عنه مجموعة من المصطلحات الخاصة بهذا العنصر مثل : المكان الروائي ، الفضاء ، الفضاء الجغرافي ، الفضاء الدلالي أو النصي ، و قد آثر الدارسون مصطلح الفضاء الروائي لأنهم وجدوا فيه شمولية أوسع.

رغم أن المكان و الزمان عنصران متلازمان لا يفترقان، فإن المكان ثابت على عكس الزمان المتحرك، فالمكان يكتسب أهمية كبيرة في الرواية لا لأنه أحد عناصرها الفنية، أو لأنه المكان الذي تجري فيه الأحداث و تتحرك فيه الشخصيات بل لأنه يتحول في بعض الأعمال المتميزة إلى فضاء يحتوي على كل العناصر الروائية، أي أن المكان لا يكون كقطعة القماش بالنسبة إلى اللوحة بل يكون الفضاء الذي تصنعه اللوحة [94].

إن تشخيص المكان في الرواية هو الذي يجعل من أحداثها بالنسبة للقارئ شيئاً محتمل الوقوع بمعنى يوهمه بواقعيتها.

إنه يقوم بالدور نفسه الذي يقوم به الديكور والخشبة في المسرح و طبيعي أن أي حدث لا يمكن أن يتصور وقوعه إلا ضمن إطار مكاني معين [95].

هذا يعني أن المكان في الرواية له أهمية كمكون للفضاء الروائي ، ذلك أن كثرة الأماكن واختلافها من حيث طابعها و نوعية الأشياء التي توجد فيها تخضع إلى مقياس آخر مرتبط بالاتساع و الضيق، أو الانفتاح و الانغلاق.

وإن كان المكان له حضور في كل عناصر العمل الروائي فهو ليس عنصرا زائداً في الرواية حيث يتخذ أشكالا و معاني عديدة، بل أنه قد يكون في بعض الأحيان، هو الهدف من وجود العمل كله.

---

[94] – سيف الرجي: أهمية المكان في النص الروائي، مؤسسة عمان للصحافة و النشر و التوزيع،مجلة فصيلة من 1994إلى2014 ،مسقط،2002 –ص02.

[95] – حميد لحميداني : المرجع السابق ، ص 65.

يرى عبد المنعم زكرياء أن << أهمية المكان تظهر خاصة في تشكيل العالم الروائي و رسم أبعاده ذلك أن المكان مرآة تنعكس على سطحها صورة الشخصيات، و تتكشف من خلالها أبعادها النفسية و الاجتماعية، و من هنا كانت العناية به واضحة ،فما أكثر الأحيان التي يتمكن فيها الإطار البيئي المكاني من تحديد هوية المنتسبين إليه>>[96].

أَكَّدَ العديد من الباحثين على أهمية المكان الفني في العمل الأدبي التي تَكمن في تكوين حالات نفسية خاصة داخلنا، و ذلك من خلال جعله ساحة للأحداث تتقدم من خلاله الصور و الشخصيات فيصور الواقع أو الخيال الفكري بإنتاج فني يحفز القارئ أو المتلقي على مواصلة القراءة [97].

قد تَنَبَه النقاد العرب القدماء إلى تأثر الشعر بالمكان الذي يقط نه قاوِلُوهُ، و في مقدمة أولئك : ابن سلام الجمجمي ، الجاحظ ، ابن قتيبة وابن رشيق ... وغيرهم .

و كذلك الأندلسيون فقد سلطوا الأضواء على تأثر الأدب بالمكان من أبرزهم ابن حزم الأندلسي، و شقندي غير أن ما تقدم ذكره من كتب نقدية من تأثر و اهتمام إلا أنها لم تفرد دراسة تحليلية لذكر المكان في الشعر، على خلاف الدراسات الحديثة، فقد وقف الكثير من الباحثين عند أنواع الأماكن و تقسيماتها و إن كانت في أغلبها مختصة بالدراسات النثرية دون الشعرية فيما يتعلق منها بالقصة و الرواية و المسرح [98].

---

[96] – عبد المنعم زكرياء : البنية السردية في الرواية دراسة نقدية في ثلاثية خيري شلبي ، عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية ، الهرم ، ط1 ، 2009م ، ص136.

[97]– شاكر عبد الحميد : الوعي بالمكان و دلالاته في قصص محمد العمري، مجلة فصول ، ص 249. بتصرف.

[98] – غيداء أحمد سعدون شلاس، المكان و المصطلحات المقاربة له ، ص 250. بتصرف.

نستنتج من كل هذا أن المكان في الرواية يكتسب أهمية كبيرة بالنسبة للسرد ، فهو الذي يعطي لأحداث الرواية واقعيتها فكل فعل لا يمكن تصور و قوعه ضمن إطار مكاني ، فهو جزء فاعل في الحدث و خاضع خضوعاً كلياً له وهو المحيط الذي تتحرك فيه المؤثرات الخاصة و العامة على الشخصيات و الأحداث و هنا تتجلى أهميته .

الفصل الثاني

الزمان والمكان في الرواية:

1/ تقنيات الزمن .

2/ الأماكن المغلقة والمفتوحة.

1/ تقنيات الزمن:

يرى حميد الحمداني أنه : << عندما لا يتطابق نظام السرد مع نظام القصة فإننا نقول أن الراوي يُورِدُ مفارقات سردية >> [99] .

بمعنى آخر هي عدم توافق في الترتيب الذي تجري فيه الأحداث والتتابع الذي تحكى فيه فالبداية تقع في الوسط ،يتبعها عودة إلى وقائع حدثت في وقت سابق تشكل نموذجا مثاليا للمفارقة، وهذا التداخل الذي ينتج عن تكسير خطية السرد يُلغي التسلسل والترتيب لأحداث الحكاية ويعرضها بطريقة مختلفة من خلال حركتين تتمثل الأولى في حركة الحاضر إلى الوراء أي ماضي أحداث الرواية وتُسمى هذه التقنية بالاستذكار أو الاسترجاع أما الحركة الثانية تكون في حاضر الرواية لكن اتجاهها يكون إلى المستقبل وتُعرف هذه التقنية بالاستباق.

اِنطلاقا من مقولة جيرار جنيت أن الحكاية عبارة عن << مقطوعة زمنية تتكون من زمنين ، فهناك زمن الشيء المروي وزمن الحكاية ، زمن المدلول وزمن الدال >> [100].

بحيث يحدث تمايز بين هذين الزمنين لعدم توافق الترتيب الحقيقي للأحداث في الحكاية وتتابع الأحداث في القصة المقدمة.

سننطلق في دراستنا من الصلات القائمة بين الترتيب الزمني لتتابع الأحداث في الرواية والترتيب الزمني الكاذب لتنظيمها في الحكاية مستهلين بتقنية الاسترجاع.

ذلك بالرجوع إلى الذكريات والماضي الذي يُعد أمرا طبيعيا في الرواية فالزمن الاستذكاري هو اختصار الماضي وإحيائه كي يطفو على صفحات الحاضر ويظهر للعيان.

1/ الاسترجاع :

---

[99] - حميد الحمداني : المرجع نفسه ، ص63.

[100]- جيرار جنيت : المرجع نفسه ص77.

هو عملية سردية تهدف إلى است ذكار واستدعاء الماضي لدمجه مع الحاضر الحكائي حيث يتمثل في تقنية زمنية تعيدنا إلى الماضي بالنسبة للحظة الراهنة ،اي استعادة الواقعة أو وقائع حدثت قبل اللحظة الراهنة وبمعنى آخر يتمثل في إيقاف السارد لمجرى تطور أحداث ، ليعود لاستحضار وقائع ماضية تعتبر نافذة مفتوحة على الماضي الذي يتم فيه استعادة حدث سابق عن الحدث الذي يحكى.

للاسترجاع عدة مستويات : بعيدة المدى ، قريبة المدى ،ومتوسطة المدى نقصد بالاولى << تلك التي تدرس الاسترجاعات الأبعد من الناحية الزمنية ،أما متوسطة المدى فتشمل الاسترجاع على المقاطع البعيدة من بداية الرواية وهذه المقاطع تمثل الخلفيات العميقة لماضي المكان أو حتى الشخصية ، تُفيدِ في معرفة ما يكون مستقبلا ، أما قريبة المدى فهي جزء لا يتجزأ من الرواية لأنها قريبة زمنيا من زمن الرواية >>.

للاسترجاع ألفاظ تدل عليه مثل : اذكر ، يروى ، في تلك السنوات ، يرجع إلى كذا .. الخ، وفي بعض الأحيان لا تدل عليه ألفاظ وإنما يفهم من السياق ،نجد أن الرواية تقوم على نوعين من الاسترجاع ، احدهما يخص العجوز عشيق بن رشدي وأخر يخص الفتى الخطاط.

حَضرِيَّ رواية نواقيس روما بأمثلة كثيرة للاسترجاع ،فبدأت برجوع الروائي إلى ثلاثة أشهر مضت فيقول : {{ كانت قد مضت حوالي ثلاثة أشهر على عودة المترجم العجوز عشيق بن رشدي الشَركسي الأنطاكي من إيطاليا حين ذهب إلى أنطاكية يزور قبر والديه هناك }}[101].

بُيَن لنا هذا الاسترجاع أن عشيق المترجم مستقر في إيطاليا ،بينما موطنه الأصلي أنطاكية حيث عاد من أجل زيارة قبر والديه ،كما أنه جاء قصد البحث عن خطاط لينسخ له سيرته التي عجز عن تدوينها بسبب آلام في أصابعه، يُحِيلُنَا هذا الاسترجاع إلى آخر وهو استرجاع خارجي وذلك لهنح بعض الشخصيات إمكانية الحضور في زمن السرد

[101]- جان دوست : نواقيس روما ،دار السباقي ، لبنان ، بيروت ، ط1 ، 2016 ، ص 07 .

الحاضر، باعتبارها شخصيات محورية في بنية النص مثل شخصية والديه بالرغم من وفاتهم إلا أنه أقحمهم في زمن السرد نجد ذلك في قوله : {{كاد الثلج البهيج يغطي الشواهد الأربع لقبري والديه المتلاصقين في مقبرة المدينة حيث ذرف ما تيسر له من دمع عصي }} [102].

نجد كذلك استرجاع قريب المدى في قوله :{ {مضت لحظات غير قليلة ران فيها صمت ثقيل ، كان المسجد قد فرغ من المصلين وأراد عشيق المترجم أن يمحو سطور الصمت التي دبجها قلم الرهبة ذاك العصر البارد }} [103].

يُعد هذا الاسترجاع قريب المدى تمهيد ا لبداية الحوار بين عشيق المترجم والفتى يونس ،حيث استغل المترجم فرصة جلوس يونس وحيدا في المسجد ليطلب منه تدوين سيرته .

هناك استرجاع آخر :{ {بعد خمس سنوات قضاها يترجم الكتب من اللاتينية والايطالية إلى العربية قبل أن يغادر روما . وحين عزم على تدوين سيرة حياته التي أمضاها في بلاد الطليان لم يستطع فاضطر إلى البحث عمن يقوم بتدوين ما يمليه من سيرته الطويلة تلك}} [104]. أفادنا هذا الاسترجاع في أن المترجم قصد روما بُغيَة التعلم حيث قضى هناك خمس سنوات في ترجمة الكتب إلى العربية و محاولة إتقان مختلف اللغات. هناك استرجاع اخر في قوله : {{سارت العربة في الطريق نفسه الذي سلكته ذات صيف عربة الحوذي الكردي منذ ما يقرب أربعة وخمسين عاما حين سافر عشيق إلى روما تذكر الشيخ وهو يعود إلى قريته ، وجه أمه الحزين وتجهم أبيه}} [105].

عاد بنا الروائي إلى ما يقرب اربعة و خمسين عاما حين ترك المترجم وطنه وسافر مع الحوذي الكردي بوزان إلى روما بعد ما ترك وطنه مكرها.

---

[102]- المصدر السابق : ص 07 .
[103]- نفسه ،ص 9 .
[104]- نفسه ،ص10.
[105]- نفسه ، ص 11.

نجد في الرواية استرجاع خاص بالفتى يونس الذي قص حياته على المترجم العجوز خلال رحلتهم من أنطاكية إلى قرية ميدان ، مثلما جاء في قوله :{ {ولدت في بغداد قبل 17 عام في عهد واليها حاجي أحمد باشا ،قد سمعت أبي إيبش بن يونس البوشناقي يقول: ولدت يا بني في زمن اختلال الملك }}[106].

دلنا هذا الاسترجاع على فترة النكبات في بغداد قبل سبعة عشر عاما ، منها فتنة الأمير الكردي في مهاجم بقالعراق ، و فترة المجاعة التي أصابت البلاد وغيرها من النكبات فكانت فترة اِضطراب و اِنحلال واِضمحلال الخيرات ، كما بين لنا كيف عاش يونس طفولته في جو من الفقر والبؤس.

جاء في الرواية استرجاع عن طريق السؤال وهذا النوع من الاسترجاع الذي يأتي مباشرا من الشخصية المحاورة بعد استثارة ذاكرة الشخصية لبدئ تذكر الماضي والرجوع إليه مثلما جاء في قول المترجم في سؤاله ليونس:{{... فليتغمد الله موتانا برحمته ، ولكن كيف حدث ذلك؟ }}[107]. هدفه من طرح هذا السؤال جعل يونس يرجع بذاكرته إلى الوراء حيث بدأ باسترجاع أسباب وكيفية وفاة والده وكيف قضى حياته بعد وفاته.

وكما سبق و أشرنا إلى الاسترجاع الخارجي الذي أقحم فيه المترجم والديه ،كذلك اعطى يونس خلال سرده لقصته فرصة لحضور والدته في الرواية مثل قوله :{{ حكت أمي أن والدي لم يقل شيئا حين مات مد يده اليمنى فتحسس بها الجهة اليسرى في صدره وصار يعصرها بقوة وامتعض وجهه كمن يلوك مرا ثم ازرقت شفتاه وجحظت عينا }}[108].

هناك استرجاع آخر في قوله:{{ تذكر حين تمعن في الغيوم كلام أستاذه الخطاط كرد زاده عن أجْوَدِ أنواع الخطوط فانتابته مشاعر في غاية الحزن وهو يستعرض أيامه الحلوة التي قضاها في بغداد }} [109].

---

[106]- المصدر السابق :ص 12 .
[107]- نفسه :ص 16.
[108]- نفسه :ص 16.
[109]- نفسه :ص20.

الفصل الثاني

يمكن القول أنه منذ بداية تدوين سيرة عشيق المترجم برزت العديد من الاسترجاعات سواء قبل سفره إلى روما وحتى فترة إقامته فيها و منذ بداية رحلته إلى إقامته فيها مثال ذلك قوله:{{ إن الحنين كاد يقتلني في أيامي الأولى في روما ، كنت أقف على ضفة نهر التيبر أوان الغروب في كل يوم أحدق في موجه وأحمله لوعتي وحنيني إلى قريتي }}[110].

وفي مثال آخر :{{ عشت أول سنة في ما يشبه الكوابيس كان قرع النواقيس يستفزني أيما استفزاز كل رنة كأنها نصل يمرره قصاب على حنجرتي}}[111].

دلالة هذا الاسترجاع أن عشيق المترجم مسلم ،اعتاد سماع صوت الآذان الذي ألفته روح المسلمين قبل آذانهم ، فقد كان عشيق يشعر بالاشمئزاز والخوف من سماع هذه النواقيس خشية التأثر بها وخروجه عن الدين الاسلامي واعتناق المسيحية .

كما لم تخلو الاسترجاعات التي جاءت في الرواية من استرجاع خاص بالحياة العاطفية لعشيق فاسترجع ذكرياته بالفتاة اليهودية التي أحبها في قوله: {{ بالرغم من خلو تلك الرسالة من أخبار أول فتاة تيمتني حبا ، فقد أثارت حنيني وهزت أعماقي {...} لم تعد الصور القديمة تغيب عن ناظري عدت إلى القرية وصرت اسمع في خيالي جلبة إسحاق الصفار، وقرقعة عجلات عربته وأواني النحاس الذي كان يقدم أيام الجمعة مع ابنته بالتبني إستر اليهودية التي نسج الحب بيني وبينها من لهفة ولذة غائبة }} [112].

{{ كان الراهب يحمل رسالة من أبي ، لم يسلمني إياها مباشرة طلب مني ان أصحبه حتى ضفة التيبر {...} ليرحم الله أمك يا ولدي لقد ارتاحت نفسها لم أستوعب هذا الكلام الذي تَفَوَهَ به الراهب بولس للوهلة الأولى {...} ولما أيقن أنه صدمني سلمني رسالة مطوية بإتقان وقال : لقد كتب والدك هذه الرسالة لك }} [113].

{{ تلك الليلة اقترح جرجس أن يتبادل هو وشمعون مكانيهما لكي نتقاسم أنا وهو النوم في نفس الغرفة ومن أجل أن ينسيني حليب أمي بتعبيره الظريف [...] لم أستطع النوم ، ظل

---

[110]- المصدر السابق : ص44 .

[111]- نفسه :ص 51 .

[112]- نفسه : ص 88 .

[113]- نفسه: ص97.

جرجس يهذر بقصص مضحكة وحكايات طريفة إلى أن غلبه النوم ،بقيت ساهرا أفكر في أمي }}[114].

وفي هذا المقطع الاسترجاعي يعود عشيق إلى الماضي ليسترجع الآلام والأحزان التي عاشها بسبب فقدان أمه وموتها دون رؤيتها منذ أن سافر إلى روما. كما نلاحظ أن هذا المقطع امتزج بشيء من الوصف والإحساس الذي دفع عشيق إلى استرجاع تلك الأيام بأحزانها وآلامها يقول : {{إن المرء لا يعلم قيمة الشيء إلا بعد فقدا نه}}[115].عاد بشيئا من ذكرياته التي تعود إلى الوقت الذي سبق بداية أحداث الرواية في قوله:{{عادت بي الذاكرة إلى أعوام طفولتي فتخيلت أمي تخرج من الحمام صباح كل يوم جمعة ، فتضع مرآتها عبر حافة النافذة {...} ولقد روت لي أمي أنها أحبت أبي بعد أن رأته ذات مرة في سوق أنطاكية ،ثم تزوجته وصارت على دينه بالرغم من عدم رضا أهلها وهجرهم لها ، حكت لي أمي أيضا عن تلك المرآة التي كانت سببا في زواجها من أبي إذ لولاها لما رأته ظهر ذلك اليوم الربيعي الخلاب كما كانت تصفه دائما }} [116].

من خلال هذا الاسترجاع الخارجي قام الراوي باستحضار أيام طفولته ، تلك الأيام التي بقيت راسخة في ذهنه فهي كل ما يملك في هذا البلد الغريب ، كما أفادنا هذا الاسترجاع بمعرفة تفاصيل عن عائلة عشيق، و عن سبب وكيفية لقاء والديه وبين لنا قيمة المرآة التي تركتها له أمه ذكرى. وهكذا كان للاسترجاع الخارجي دور في سد الثغرات بالإجابة عن بعض التساؤلات التي تدور حول عائلة عشيق ويكون بذلك أدى وظيفة بنيوية تحفظ للسرد انسجامه.

نجد هناك استرجاع آخر لكنه جاء عن طريق سؤال من الشخصية المحاورة (الفتى يونس) عن محنة عشيق التي أصبحت هاجسا له ليلا ونهارا وهي اعتناقه للدين المسيحي **{{هل تنصرت يا مولاي؟ }}**[117].

---

[114]- المصدر السابق :ص 99 .
[115]- نفسه : ص 100 .
[116]- نفسه : ص 101 .
[117]- المصدر السابق : ص 106 .

فهذا السؤال أفادنا بمعرفة لأحداث التي جرت بعده كما قدم لنا معلومات عن الأسباب التي أدت به إلى تغيير دينه واعتناقه للدين المسيحي.

يُسهم الاسترجاع الداخلي في إلقاء الضوء على الحوادث التي تمر بها الشخصية الروائية، وذلك بقطع التواصل الزمني للأحداث والعودة إلى الماضي القريب ، وربط الحوادث ببعضها البعض، ليتم عرضها للقارئ عبر نسيج سردي محبوك الجوانب يسهم في إضاءة بعض جوانب الشخصية ،نذكر منها ما جاء على لسان عشيق في الرواية يستذكر زوجته في مقاطع استرجاعية يقول : {{ لم تمض ستة أشهر على اعتناقه المسيحية حتى تم تعيينه مُدرسا للغة العربية في معهد صغير للرهبان و أشرف عليه القس الشيوعي لورنزو بنفسه ، لم يكن وقتها قد بلغ العشرين عاما حين أصبح في ذلك معلما للعربية {...}وقد تعرف معلم اللغة العربية الجديد عشيق المترجم الأنطاكي الذي صارو ينادونه الأستاذ يوحنا ،خلال تردده على ذلك المعهد تعرف على فتاة كانت قادمة مع أسرتها الثرية من البندقية... }}[118].

{{ نسيَّ عشيق حبيبته إستر اليهودية إبنه الصفار الأرمني ، واعتبرها شأنا طفوليا ونزوة عابرة ، غاصت إستر عميقا في بحيرة النسيان التي طاب لعشيق أن يجلس على ضفافها}}[119]. من أمثلة ذلك أيضا :

{{ لم يمض شهران حتى خطبها يوحنا أي عشيق لنفسه ، رفض والدها في البداية ، قال إن يوحنا مسيحي شرقي و أنه لن يزوج إبنته لرجل قد يجرفه الحنين إلى وطنه ذات يوم ..}}[120]. هناك مثال أخر يبين فيه عشيق كيف عاش حياته مع زوجته ابيلينا{{ انتقل عشيق فيما بعد للعيش مع زوجته الحلوة ابيلينا ووالديها {...} لم يعكر صفو حياة عشيق العثماني المسلم سابقا و ابيلينا المسيحية غير أنهما لم يرزقا بولد يملأ عليهما تلك الحياة ال رغيدة

---

[118]- نفسه : ص 118 .

[119]- نفسه : ص119 .

[120]- المصدر السابق : ص 120 .

أنسا وحبورا}}[121]. نجد استرجاع أخر في قوله : {{ كان عشيق قد تجاوز الستين عاما حين وقعت زوجته آبيليا ذات شتاء فريسة مرض عضال ألزمها الفراش عاما كامل }}[122].

من خلال هذا الاسترجاع تعرفنا على قصة عشيق مع زوجته آبيليا المسيحية ، هنا تذكر عشيق الدين الأنطاكي كل تلك الحياة الحافلة بالسعادة والشقاء صعودا وهبوطا وهو جالس على مدى ساعتين على كرسيه.

هناك شخصية أخرى استحضرها السارد ضمن الحكي وهي حبيبته الأولى " إستر اليهودية".ظل زمن الاسترجاع منفتحا أمام الشخصيات الأخرى ،مثل "إستر" حبيبة "عشيق" السابقة التي تقوم باسترجاع ذكرياتها وسرد أحداث قصتها منذ ذهاب عشيق إلى روما حتى عودته إلى أنطاكية. فنجدها تقول :

{{ قضيت عمري أنتظرك عاما بعد عام يا عشيق رحلت ولم تخبرني بعد رحيلك، لم تفتح لي الباب كعادتك فتحت لي إبنة خالتك {...}في الجمعة الثانية أيضا لم تفتح لي الباب، في الثالثة كذلك } [123].

يظل هذا الزمن الماضي المسترجع هاجسا يلاحق شخصية (إستر)التي ظلت تنتظر كل تلك السنوات دون جدوى.

{{ مضى شهران ولم تعد ثلاثة شهور ولم تعد، عام ولم تعد كنت صغيرة وكان اشتياقي إليك أكبر مني يا عشيق }}[124].

في بعض الأحيان عندما تسترجع الماضي يكون الاسترجاع استرجاعا أليما هنا تصف إستر الحالة النفسية التي عاشتها بعد رحيل عشيق وانتظارها عودته.

---

[121]- نفسه : ص121 .
[122]- نفسه : ص 128.
[123]- نفسه : ص 199 .
[124]- المصدر السابق : ص 200 .

{{ كنت كلما وصلت سفينة غريبة أذهب الى الميناء أراقب العائدين {...} ذات مرة لمحت شابا نزل من سفينة إيطالية ترفع علما أبيض يتوسطه صليب احمر ، كان يشبهك هكذا تخيلته حين اقترب مني ناديت بصوت مرتفع "عشيق" وكدت أركض لأعانقه }}[125].

نلاحظ أن إ رتباط الاسترجاعات في معظم الأحيان بمشاعر الشخصيات وعواطفهم وتتميز هذه الاسترجاعات بالمشهدية إذ تعتمد على المشهد في تشكيلها.

وبناءا على ما أوردناه من أمثلة ، فإننا نستطيع القول أن الاسترجاع الذي يَعمَدُ إليه جان دوست في تجربته الروائية لم يكن الدافع منه مجرد إضاءة شخصية أو إلقاء الضوء على ماضيها وحسب، وإنما أراد أن يقدم من خلاله تعريفا مفصلا عن نشأتها، و أن يدفع القارئ لتقديم تفسير لسلوكها الدال في أكثر المواقف على شخصيات قلقة جراء الواقع المعاش.

2/ الاستباق :

هو تقنية سردية يقوم الكاتب فيها بالقفز إلى المستقبل أي التطلع إلى ما هو متوقع أو محتمل الحدوث في النص السردي.

الاستباق هو تصوير مستقبل لحدث سردي سيأتي مفصلا فيما بعد، لذا يقوم الراوي باستباق الحدث الرئيسي في السرد بأحداث أولية تمهد للآتي ،وتؤمن للقارئ التنبؤ واستشراف ما يمكن حدوثه ،أو يشير الراوي بإشارة زمنية تعلن صراحة عن حدث ما سوف يقع [126].

يساعد الاستباق في بناء الزمن العام للقصة كما يكشف عن سير الأحداث وذلك يجعل القارئ يتنبأ بها قبل أن يصلها السارد ، في ختصر النص. كما تسمح هذه التقنية بربط أحداث القصة ببعضها البعض حتى و ان كانت منفصلة ومتباعدة ، تهدف لإقحام القارئ في العملية السردية.

قد يأتي الاستباق عن طريق إشارات وإيحاءات يكشفها الراوي ليمهد للحدث أو يقوم بالإعلان مباشرة وبطريقة صريحة عن الأحداث التي نجدها فيما بعد.

---

[125]- نفسه : ص 202 .

[126]- مها حسن القصراوي : الزمن في الرواية العربية ،ص 211.

كما يعد الاستباق تقنية معادلة لتقنية الاسترجاع فهما معا يعملان على تكسير الزمن الرتيب لمنحه الحيوية والتجديد .

يمتاز الاستباق بقلة انتشاره مقارنة بالاسترجاع وتواجده في القص ولكن ذلك لا يعني أنه أقل أهمية منه ،إذ تبرز فائدة الاستباق في السرد على أنه يأتي للتطلع إلى الأمام ومحاولة استكشاف المجهول [127].

مثلما نجد في الرواية تمهيد للإعلان على أن المترجم سيطلب من يونس أن يدون سيرته يقول : {{ لقد كاد يغلبه اليأس لما انصرف الفتيان الخطاطون الصغار دون أن يعجبه أي منهم وكان قد أعياه البحث في تلك الأنحاء عن كاتب حسن الخط يدون له }[128].

أعلن الراوي أن يونس فتى خطاط ماهر له خبرة في أنواع الخطوط ، فقد تحقق هذا الاستباق لأنه بعد طلب المترجم عشيق وافق يونس على أن يدون له كتابه مثال ذلك قوله: {{ ستتعود على البرد وستصبح مثل أهل هذه النواحي ، يونس : لكنني يا سيدي لن أبقى كثيرا سأدون لك كتابك ثم أعود إلى بلادي ، فرد عليه عشيق بسرد ذلك لاحقا }}.

وقوله أيضا :{{ وقد قدر الاثنان أن السيرة ستنتهي خلال عشرة أيام بلياليها أكثر أو اقل حسب سرعة الانجاز }} [129].

وهذا الأخير تحقق لأن تدوين كتاب المترجم انتهى خلال اربعة عشر يوما إلا أن الاستباق الأول، أن يونس سيعود فور انتهائه من التدوين إلى بلده لم يتحقق فقد قرر البقاء فيما بعد من أجل الفتاة التي أحبها.

هناك استباق آخر في قوله : {{ بقي الكتاب الثاني من رحلة الفتيان إلى بلاد الطليان وهو ما سننجزه بإذن الله في الأيام السبعة القادم}}[130].و فعلا قد تحقق هذا الاستباق .

---

[127]- المصدر السابق :ص211 .

[128]- نفسه : ص10 .

[129]- نفسه : ص20 .

[130]- المصدر السابق : ص 27 .

نجد استباق آخر جاء على لسان عشيق المترجم حين أراد أن يتحدث عن قصة لورنزو لكنه استبق الأحداث ،وتحدث عن الراهب بولس عبد النور وذلك لأن للراهب صلة بما سيمليه عن القسيس في الأحداث التالية. مثلما جاء في قوله :

{{ لم أنس ذلك يا يونس، إن لافتتاحي الحكاية بقصة قدوم الراهب بولس صلة بما سأمليه عليك الليلة عهدتك صبورا يا ولدي }}[131].

كذلك نجد استباقا آخرا في قوله : {{ تجاذبتني الحيرة وأخواتها وصرت كريشة في مهب ريح غائبة إلى أن قررت أن أصبح كاثوليكيا}} [132].

وكذلك في قوله:{{ سأصبح مسيحيا مثلك فـلفا لم أعد أطيق ما أنا فيه لكنني لا أريد العودة إلى بلادي.... سأكمل تعليمي وربما عدت بعد سنتين}} [133].

– يتضح لنا من خلال هذا الاستباق أنه وبعد تلقي عشيق رسالة الراهب التي حوت خبر وفاة أمه الذي جعله يعيش الحزن والأسى ولم يجد بدا من التفكير بغير الاستقرار في بلاد لا يرغب قلبه في المكوث فيها واعتناق دين لا يتقبله عقله. هناك استباق أخر في قوله:

{{ لا عليك من ذلك ستستريح اليوم وربما إن جئت قبل الغروب أمليت عليك صفحة أو صفحتين ، وإلا فأمامنا الغد وبعده ثم يليه وتنتهي إن شاء الله}} [134].

في الرواية استباق آخر يخص يونس تجسد في قوله المترجم له : {{ سنزوجك فراشة من فراشات المطبخ ، فراشة بوشاح أحمر . هيه،ماذا قلت ؟}}[135].

تحقق هذا الاستباق لأن الفتى يونس أصبح معجب بفتاة تشتغل عند الشيخ العجوز في المطبخ و قرر الزواج بها فيما بعد .

---

[131]- نفسه : ص 96 .
[132]- نفسه :ص 106 .
[133]- نفسه : ص 110 .
[134]- نفسه : ص 114 .
[135]- المصدر السابق :ص 142 .

جاء استباق أخر على لسان الشيخ حيث يقول ليونس :{{ لقد سمعت ما فيه الكفاية ودونت بيدك ولا شك أنك صرت تعرف كيف ستنتهي ... أجاب يونس النهاية تبدو لي يا مولاي هكذا، ألقتك الحيرة بين براثن الندم }}[136].

يأتي الاستباق في رواية "نواقيس روما" على شكل حوار بين الشخصيات أو مونولوج داخلي. مثل قول يونس لما سمع إستر وهي تحكي معاناتها بعد مغادرة عشيق الى روما . {{تمنى في تلك اللحظة لو أنه يعانق زينب ويمضي بها إلى أي مكان ليعيش معها دون أن يعكر صفو حياتها ، خاف على حياة حبيبته زينب من مصير مشابه لمصير العجوز إستر أن هو هجرها }}[137].

كما نجد استباقا آخر يحاكي الفتى يونس نفسه ،وهنا نلاحظ المفارقة الزمنية في انتقاله إلى المستقبل حيث سبق الأحداث من خلال هذا القول : {{ سأبقى إلى أن تشمخ النخلتان سأبقى إلى أن تصبحا أكبر من شجرة الكينا هذه التي تجلس حولها ، لن أكون مثل مولاي عشيق ولن أترك هذه الفتاة التي تيمتني حبا تعبث بها الأقدار ، لن أظلمها وأدعها تتعذب كما تعذبت هذه المرأة المسكينة ، سأكون وفيا لتلك اللحظات الجميلة التي قضيناها سوية في تلك الليلة }}[138]. هنا خلق هذا الاستباق حالة توقع لدى القارئ بأن النهاية سوف تكون سعيدة وتنتهي ببقاء الفتى يونس وزواجه بزينب. من خلال هذا النوع من لاستباق الذي يأتي على شكل حوار داخلي للشخصية يستطيع المتلقي أن يتنبأ بما سيحدث .

نستنتج أن الاستباق يستشرف الزمن، ويتطلع لما هو آ ت، لذا فقد يتحقق وقد لا يتحقق، له تقديرات نسبية ليس هناك ما يؤكد حصولها، يُظهر الكاتب بواسطتها تطلعات وأحلام الشخصيات ويُحضِر القارئ لأحداث آتية .

2/ الأماكن المغلقة و المفتوحة :

---

[136]- نفسه : ص 151 .
[137]- نفسه : ص20 .
[138]- نفسه : ص206 .

يُعتبر المكان أهم عناصر العمل الروائي ،لأنه يقوم بدور فاعل فكل رواية من الروايات لها بعدين أساسيين :أحدهما أفقي يشير إلى الصيرورة الزمنية وآخر عمودي يشير إلى المجال المكاني الذي تجرى فيه الأحداث ، إذ لا وجود لرواية دون مكان ولا مكان دون وجود رواية لأنها تتكون من عناصر عديدة لكن المكان هو العمود الفقري الذي يربط أجزائها ،فالشخصيات تحتاج مكانا لحركتها والزمان يحتاج مكانا يسير منه واليه وكذا الأحداث بطبيعة الحال لا تحدث في فراغ ، يقول ميشال بوتور :<< إن هناك أشياء لا يستطيع أن يدركها القارئ ويفهمها ويحسها إلا إذا وصف الديكور وتوابعه أمام القارئ >>[139].

معنى ذلك أن المكان ليس وصفا مجردا هندسيا للإطار الذي تدور فيه الأحداث ، وإنما يكتسب سمات الشخصية الحية، فالروائي في تعامله مع المكان بطريقة حسية معنوية يجعل المتلقي من خلال هذا الوصف للمكان المحيط بالشخصية ،والذي تدور فيه الأحداث يفهم النص فهما صحيحا ودقيقا وبدلالاته العميقة. سبق و أشرنا فيما سبق (الجانب النظري) إلى أنواع المكان وتحدثنا عن ثنائية المكان (المفتوح والمغلق) فالمكان المغلق فضاء ضيق ومحدد أما المفتوح فهو فضاء متسع وممتد جغرافي.

1/ الأماكن المفتوحة :

المكان المفتوح هو حيز مكاني خارجي لا تحدده حدود ضيقة ، ويشكل فضاء رحبا غالبا ما يكون موجودا في الطبيعة، تشعر فيه الشخصية بالألفة والطمأنينة والأنس مثل الغابات، الشوارع و الطرقات ... الخ[140].

أ/ الطرقات و الشوارع :

---

[139]- ميشال بوتور : المرجع السابق ، ص 33 .

[140]- عبد الحميد بورايو : المرجع السابق ، ص 146.

يُعتبر الشارع حلقة وصل بين مختلف الأماكن الموجودة في الرواية ،قد لا يعطي الروائي للشارع قيمة حيث لا يعتبره مكان مهم في بعض الروايات إلا أن في بعضها الأخر نجده يأخذ دور هام وبارز في بناء الرواية خصوصا إذا كانت الرواية تدور أساسا حول مكانا والانتقال منه إلى أماكن مختلفة حيث تشهد حركة الشخصيات مشكلة بذلك مسرحا لانتقالها مثلما هو الأمر في رواية "نواقيس روما".

بدا واضحا أن الكاتب بدأ روايته بوصف الطريق من أنطاكية إلى قرية ميدان حيث التقى بيونس وقرر السفر معه مثل ماجاء في قوله{{ بدأ الطريق من أنطاكية إلى قرية ميدان على ساحل البحر الأبيض المتوسط }}. و قوله أيضا

{{... بدا يونس مذهولا وهو يحدق في السماء إذ تخط بحبرها الأبيض فصولا من سيرتها على تلك التلال والهضاب وعلى الغابات المتناثرة هنا وهناك }} [141]. وصف الكاتب الطريق بأدق تفاصيله حتى توقف العربة ليصور للقارئ كيف كانت الطرقات التي مر بها وصولا إلى قرية ميدان نجده يقول :{{... قفز يونس إلى الأرض الموحلة وسار يراقب الأشجار والتلال والمنعطفات وانحناءات الأنهار والسواقي وخطوط الحقول }}[142].

في قوله أيضا : {{ مضت العربة على الدرب الممهد جيدا والم رصوف في بعض أجزائه بحجارة سوداء }}[143].

كان المترجم في كل مرة يصف الطرقات والشوارع التي مر بها حتى وصوله إلى روما مثلما هو موضح في هذا المثال :{{ صرنا نرى من خلال النافذة على يميننا أعمدة رخام قديمة تحجبها الأشجار ومروجا خضّرة وعلى شمالنا نهرا يتعرج ويلمع في نور الشمس }}[144].

خلال رحلة المترجم عشيق الترجمان إلى بلاد الطليان ، مر على عدة معالم أثرية كان يصف كل معلم وصفا دقيقا مثل نهر التيبر وصفه بكل دقة مثل قوله : {{... بقيت واجما

---

[141]- جان دوست : المصدر السابق ، ص11.
[142]- نفسه :ص19.
[143]- نفسه : ص29.
[144]- المصدر السابق : ص35.

أنظر ناحية اليسار إلى نهر التيبر الذي كان يجري صوب الغرب تخيلته ينحدر ويهدر مثرثرا من مثلي ؟ من مثلي }} [145].

هذا النهر الذي كان يعتبره المترجم أنيسا له وقت وحدته في الغربة ، يبث فيه شكواه و مآسيه ويظل ساعات طويلة يتأمل فيه دون ملل ولا تعب {{ أما على يمين العربة فقد صدمتني الصلبان على طول الطريق المسمى << فيا أوستينسيس>> وانطلاقا من برج كاستيلودي جوليو وحتى باب اوستيا في المدخل الجنوبي الغربي لروما }}[146].

وصف عشيق البوابة حين وصوله إلى روما مندهشا في الأبنية الضخمة وانتشار النواقيس في كل مكان حيث يقول :{{ وأخيرا اقتربنا من بوابة اوستيا رأينا على جانبي البوابة برجين شاهقين مبنيين بالقرميد الأحمر ذكرني شكلها بما رأيته في قلعة حلب}}[147].

إلى جانب هذه الطرقات والشوارع والأحياء هناك الكثير من الشوارع والتي يصعب الوقوف عليها كلها، منها الهرم الذي يسميه الطليان لابيراميدي جيستيا ، بوابة فينيتينوس ،والمارونية وهي إحدى تلال روما السبع ، جزيرة انسولا والكول وسيوم ، شارع درب الموازنة ، سفح تلة قيميناليس ، قلعة كاستيل غاندولفو ، بحيرة البانو ، ميناء الاسكندرون... الخ

في كل مرة كان الراوي يقف على وصف مكان من الأمكنة السابقة بحيث يجعل القارئ يتخيل المكان وكأنه موجود فيه حيث لا ينسى أي تفصيل مهما كان صغير.

2/ المدينة :

تمثل لنا المدينة المكان العام الذي يحوي مختلف الابداعات والانجازات الحضارية ،وصف الكاتب العديد من الأمكنة والتي تحوي دلالات عدة ولعل أبرز مكان ركز عليه هو "روما" ،فقد جعل من روما لوحة فنية تفنن في رسم ملامحها وتطرق لأدق تفاصيلها

---

[145]- نفسه : ص41.

[146]- نفسه : ص42.

[147]- نفسه : ص 45.

فأخرجها للمتلقي بأبهى حلة منذ وصول المترجم عشيق إليها حتى عودته إلى بلاده يقول في وصفها :{{ هاهو أول هلال ألمحه في بلاد الصلبان العينة هذه }}[148]. و كذلك قوله : {{... لاحت لنا أسوار مدينة روما شاهدنا تلالا متماوجة ،وأشجار خضراء تفيأ ظلالها رجال بقبعات عريضة ونساء بمضلات بيضاء تقيهم حر الشمس ،كانت عربلت كثيرة محملة بالنبيذ وبضائع أخرى تتجه إلى داخل المدينة من دروب شتى ،كل شيء بدا غريبا: أزياء الناس ،الطرق المبلطة بالحجارة السوداء، الشمس والطيور ، وقطع الغيوم التي تزين سماء روما ، الكلاب الجميلة ترافق الناس والأشجار الكثيرة التي تحف بالطريق ولا اعرف لها اسما}}[149].

وصف عشيق روما البلد الغريب الذي رأته عيناه لأول مرة أثناء سرده لتفاصيل رحلته للخطاط يونس لتدوينها في كتابه.

[{ تناهى إلى أسماعنا رنين متواصل لعشرات النواقيس ... صار رفاقي يرسمون بأيديهم صلبانا على صدورهم وينظرون إلى تلك الأبنية الجميلة والهياكل العظيمة وأشجار السرو والصنوبر}}.

{{ لقد صرت أتعرف إلى روما وحاراتها وأزقتها الضيقة الظليلة ،وهضابها ،ونهرها الكبير وسورها المنيع ، وبواباتها الضخمة وكنائسها الجميلة ،وأسواقها العامرة ومبانيها الفخمة وحدائقها الغناء ،ولغتها حتى آلفتها وزالت الوحشة}}[150].

كان المترجم يصف روما بشغف كبير وان بهار في كل شيء يصادفه ،وهذا يدل على على أن الوصف الدقيق والعميق للمكان يعطي صفة الواقعية للأحداث التي تجري في الرواية، وهذا ما حققه الراوي بجعل المتلقي يندمج في أحداث الرواية.

---

[148]- المصدر السابق : ص 36.

[149]- نفسه :ص 45

[150]- المصدر السابق : ص80 .

كذلك تحمل دلالة هذا المكان الثروة المادية والحضارية للبلاد ،هذا الوصف يدل على أن روما بلد ثري من الجانب المادي وكذا الحضاري ،لما تحويه من المعالم والآثار ،حيث تحتل أعلى نسبة تجمع للآثار التاريخية والمعمارية.

إيطاليا :

دولة تقع جنوب أوروبا في شبه الجزيرة الايطالية وجزيرتي صقلية وسردينيا ،هو المكان الذي استهل به الكاتب روايته نجده يقول :{{ كانت قد مضت حوالي ثلاثة أشهر على عودة المترجم العجوز عشيق بن رشدي الشركسي الإنطاكي من ايطاليا }}[151].

لم يهدف الكاتب من خلال ذكر إيطاليا الوصف أو التعريف بالمكان وإنما ليلفت انتباه القارئ إلى مكان تواجد عشيق قبل عودته إلى أنطاكية. مثال أخر في قوله :

{{ كان عبد الله السرو جي كلما مررنا بجانب أحد المعالم أشار إليه معلنا اسمه الايطالي}}[152].

تحدث الكاتب عن المكان لما انطلقت السفينة التي كانت تحمل عشيق الذي قرر العودة إلى أهله وموطنه بعد غياب طويل .مثلما جاء في قوله :

{{ التفت إلى البر الايطالي لآخر مرة لم يكن هناك من يودعني }}[153].

يحمل هذا المكان دلالات تتداخل بين اللهفة والرهبة ، الحيرة و الشوق ، بين ندم وبهجة في العودة ورؤية مدينته التي غاب عنها ،وندم لمضي هذه الأعوام دون تفكيره في أهله أو قريته، وشوقا لمعرفة أخبار الفتاة التي تركها قبل بداية قصتها.

- أنطاكية :

مدينة تقع على الضفة اليسرى لنهر العاصي على بعد 30كم من شاطئ البحر المتوسط في محافظة حلب ، وهي مكان إقامة المترجم في صغره قبل أن يسافر إلى إيطاليا شابا

---

[151]- نفسه : ص 07.

[152]- نفسه : ص50 .

[153]- نفسه : ص 179.

ويعود شيخا مثلما جاء قول الكاتب : {{ حين ذهب إلى أنطاكية يزور قبر والديه هناك}}[154].

وصف الروائي الطريق الذي سلكه المترجم ويونس بعد موافقته على الذهاب معه إلى قريته يقول :{{ بدا الطريق من أنطاكية إلى قرية ميدان على ساحل البحر الأبيض المتوسط صباح اليوم التالي ،محفو فا بالسكون وأسراب زرازير كأنها سطور سوداء }}[155].

عاد الروائي لذكر هذا المكان بعد عودة المترجم إلى دياره التي عاد اليها شيخا، بعد سنين قضاها في الغربة لم يعد يعرف أي اتجاه سيتجه ،أو أي مكان سيذهب يقول : {{ بعد عدة ساعات وصلنا إلى مشارف أنطاكية، أصبحت العربة تسير ببطء على ضفة العاصي}}[156].

بغداد:

عاصمة العراق وتعتبر أكبر مدينة في العراق وثاني أكبر مدينة في الوطن العربي بعد القاهرة ،في الرواية هي المكان الذي جاء منه يونس الفتى الخطاط مثلما يروي يونس {{ ولدت في بغداد قبل سبعة عشر عاما في عهد واليها حاجي أحمد باشا }}[157].

ذكر المكان هنا دلالة لمعرفة وتقديم بعض المعلومات عن يونس .

{{ مولاي هاتان نواتا تمر {...} جلبتهما معي من بغداد كنت أنوي أخذهما إلى إقليم السنجق في البوشناق وازرعها هناك ، لكن سأزرع النوى في هذه الدار أن أذن مولاي }}[158].

دلالة المكان هنا أن يونس ينتسب إلى بغداد مسكنا ، لكنه أرناؤوطي من البوشناق من إقليم السنجق أصلا.

---

[154]- المصدر السابق :ص 07.
[155]- نفسه : ص11 .
[156]- نفسه : ص186.
[157]- نفسه :.ص12
[158]- المصدر السابق : ص195.

- جنوة:

مدينة وميناء بحري شمال ايطاليا عاصمة إقليم ليغوريا ومقاطعة جنوة هي مدينة ذات تاريخ مجيد ،وتقاليد عريقة وقوية متعلقة بالثقافة البحرية.

هو المكان الذي أتت منه العجوز الراهبة التي تعرف عليها عشيق المترجم يقول : {{ ابتسمت وقالت كأنها تواسيني لكن لا ب أس يا أخي ف أنا أيضا غريبة مثلك أنا من جنوة}}[159]. وقوله أيضا :{{ لم أجد من افشي إليه همومي سوى الراهبة الجنوية }} [160].

للمكان هنا دلالة سياسية حيث كانت هناك حروب في مدينة جنوة ،الأمر الذي جعل أغلب سكانها يتجهون إلى روما والمناطق المجاورة لها.

3/ القرية :

عادة ما يوحي لنا مكان القرية بالعزلة والبعد أو قلة المنجزات الحضارية وقلة السكان والفقر ،إلا أن الكاتب وصف القرية في روايته بمكان هادئ جميل ترتاح النفس فيه فقد وصفه بجمالية فائقة.

- ***قرية الميدان :*** هو المكان الذي أقام فيه المترجم والفتى يونس ، وهو المكان الذي نسج فيه يونس سيرة المترجم عشيق بكل تفاصيلها. مثلما يقول الكاتب في الرواية :

{{... فرح كثيرا وعرض عليه أن يعود معه إلى قريته الميدان ليخدمه ويساعده في تدوين مقابل اجر مجز لم يستطع الفتى مقاومة إغرائه }}[161].

{{ الطريق إلى ميدان قد يطول ثلاث ساعات يا يونس هل ل ك كان تقصره}} [162].و قوله ايضا :{{ أخيرا بلغا قرية ميدان التي كانت رائحة البحر تفوح منها ويسمع من أرجائها صخب الموج بوضوح }}[163].

---

[159]- نفسه : ص143.
[160]- نفسه: ص169.
[161]- نفسه :ص11.
[162]- المصدر السابق : ص12.
[163] - نفسه : ص24.

أعطى الروائي هذه القرية دلالتين : أحداهما ما سبق في الرواية بتحديد الوقت الذي سيصل فيه مع يونس إلى القرية وما سيفعلانه ، بينما ما جاء في قوله {{... كان الوقت خريفا والقرية تستحم مثل حورية في بحر الألوان الساحرة}}[164].

دلالة على ما آثاره الشوق والحنين في نفس عشيق الذي رأى القرية بعد غياب دام نصف قرن ، التي لها في نفسه رغم بساطتها قيمة ومكانة تفوق انبهاره بروما. هذا ما دل عليه قوله : {{عدت من روما العظيمة إلى هذه القرية الصغيرة المنسية المرمية على ساحل البحر}}[165].

- **قرية ارسوز :** ذكر الروائي قرية أخرى إلا أن ذكرها كان مختصرا ،جاء في خضم الحديث الذي كانت ترويه استر بعد لقاءها مع عشيق عند عودته.تقول :

{{ فتحت لي ابنة خالتك الخياطة سلمى ، هل تذكرتها ؟ كانت قد جاءت من قرية ارسوز}}[166] .

بَعد دراسة القرية والمدينة نلاحظ أن المدينة احتلت مساحة أوسع وذلك يعود لاتساع المدينة وشمولها لاماكن وشخصيات لا يمكن وجودها في القرية.

4/ البحر:

يُعتبر البحر من أبرز و أهم الأمكنة المفتوحة حيث يحمل دلالات عدة ، يعتبر المكان المناسب لقضاء أوقات جميلة والاستمتاع بمنظر الأمواج ،وهو المكان الذي يقصده اليائس ليبث يأسه،و الحزين ليلقي فيه شكواه والسعيد و حتى الوحيد مثلما جاء في القول الروائي : {{ اتجه إلى البحر يصغي لموجه حتى رأى الشمس تغرب فعاد أدراجه إلى غرفة مولاه}}[167]. إختلفت الدلالات هنا من مثال لأخر مثل قوله أيضا:

---

[164] - نفسه : ص187.
[165]- نفسه : ص.190
[166]- نفسه : ص199.
[167]- المصدر السابق : ص44.

{{فكر في البحر الذي رآه قبل أيام واستحضر صوت الأمواج لعله ينام }}[168].كان لذكر البحر دلالات عدة اختلفت حسب الحالة النفسية للشخصية ،{{ عبقت رائحة البحر من جديد وانكسرت سورة البرد}}[169].

ارتبط البحر بدلالة السفر في قول الروائي {{ ألقيت يوحنا الانطاكي في البحر ... وولد محمد عشيق من جديد}}[170].فقد قرر محو كل تلك السنين واستعادة نفسه من جديد .

كما ارتبط بدلالة التنزه والاستجمام في قوله : {{عاد المترجم عشيق بصحبة يونس النسا خ بعد أن قضيا ساعة من الزمن قريبا من الشاطئ الهادئ}}[171].

تعددت وتنوعت الأمكنة المفتوحة في رواية نواقيس روما ،وقفنا على الأهم منها وما كانت تحمله من دلالات جمالية وفنية وحتى نفسية وهناك أمكنة أخرى مثل : الباحة (باحة الدار) ، السوق ، اسبانيا .... الخ. تحمل دلالات مختلفة لم يتسنى لإحاطة بها جميعا.

2/ الأماكن المغلقة :

عند دراسة الأماكن المغلقة يجب أن نفصل بين الأماكن المغلقة الثابتة ،والمتحركة كالسيارة والسفينة والحافلة ... الخ.

1/الأماكن المغلقة الثابتة :

-**البيت** : يُعتبر البيت المكان الأكثر تأثيرا على الشخصية ،لأنه أول مكان يحوي الإنسان ويلم بكل تفاصيل حياته من خوف وفرح وغضب وألم وكل ذكرياته ،للبيت دلالة للاستقرار والاحتواء حيث لا يمكن أن يستغني عنه أي إنسان مثل بيت الشيخ العجوز في ميدان.

---

[168] - نفسه: ص112.
[169] - نفسه: ص.21
[170] - نفسه: ص.182
[171] - نفسه: ص.158

{{ ملأت شمس الضحى باحة دار المترجم بالدفء والنور وحطت على أغصان الكينا عصافير كثيرة مبتهجة}}[172].

البيت الذي كانت تسكنه الفتاة الايطالية التي تعرف عليها المترجم مثلما جاء في الرواية {{سكنت أسرة الفتاة بيتا حجريا جميلا من طابقين بسقف من القرميد الأحمر ونوافذ وشرفات مليئة بالورود في زاوية الشارع ... كان ذلك البيت الجميل ملاصقا للمعهد}}[173].

لهذا البيت دلالة على أن عائلة الفتاة ثرية تبين ذلك من خلال وصف الكاتب له و أنهم ذو طبقة اجتماعية راقية ظروفهم المادية جيدة، كان يلتقيها كلما ذهب للمعهد .

هناك بيت آخر وهو بيت المترجم الذي استأجره بعد وفاة زوجته وخسارته للتجارة التي كان يقوم بها يقول : {{استأجرت بعد بحث طويل بيتا صغيرا في ناصية الشارع قريب من بوابة اوستينسيس}}[174].

لهذا البيت دلالة عميقة في نفس المترجم فقد استطاع في هذا البيت رغم صغره استرجاع نفسه الضائعة بين الحنين إلى وطنه واللهو في روما فقد أنجز في خمس سنوات ما لم ينجزه في حياته كلها. هناك بيت أخر وهو بيت استر الذي أقامت فيه بعد رحيل عشيق .

{{بعت البيت الذي ورثته عن أبي، اشتريت بيتا صغيرا قريبا من المينا ء لأبتسم أخبارك}}[175].

يحمل هذا البيت دلالة حزن واسى هذه الفتاة التي بالرغم من السنين الطويلة لم تفقد أمل عودة عشيق وبقيت على أمل عودته في يوم من الأيام .

- الغرفة:

هناك غرفة المترجم التي كان يدون فيها سيرته ،نجد في الرواية قوله : {{.. صار يذرع الغرفة يغدو ويروح ويقبل بين حين وآخر رأس خادمة الصبور يونس}}[176] .

---

[172]- المصدر السابق : ص115.
[173] - نفسه: ص118.
[174] - نفسه: ص120.
[175] - نفسه: ص202.
[176]- المصدر السابق :: ص25.

هناك كذلك غرفة المترجم في روما والتي حوت كثير من أحداث تخص رحلت ه يقول :{{حثثت الخطى إلى غرفتي وصرت أبحث في كراستي لأخرى عن صور الأهلة والمآذن}}[177]. هناك أيضا غرفة رئيس المدرسة التي استدعى إليها عشيق حتى يطلب منه مغادرة المدرسة المارونية ، بعد رؤيته لكراساته التي تحمل كلمات الآذان وصور المساجد وفي نفس الوقت تحمل كلمات كره و حقد للصليب {{ عشيق ، أبونا رئيس المدرسة ينتظرك في حجرته}}[178]. هناك أيضا غرفة عشيق وأصدقاءه والتي تشاركو فيها الأفراح و الأقراح مثلما نجد في قوله :

{{ بتلك الليلة اقترح جرجس أن يتبادل هو وشمعون مكانيهما لكي نتقاسم أنا وهو النور في نفس الغرفة }}[179].غرفة يونس في بيت العجوز : {{تناول يونس فطوره وحيدا في حجرته}}[180].

إضافة إلى الغرفة التي عاش فيها عشيق مع زوجته آبيلينا :{{أعطوهما غرفة صغيرة في الطابق العلوي}}[181].

اكتفى الروائي بذكرها دون وصفها مكتفيا بذكر الأحداث والمواقف التي حدثت فيها ،فقد تحدث عن حياته السعيدة مع ابيلينا التي لم يعكرها سوى أنهما لم يرزقا بأولاد .

- المدرسة :

المدرسة لابد لها أن تحمل دلالة المعرفة والعلم والثقافة حتى وان اختلفت اللغات وتغيرت الأماكن.

- المدرسة المارونية :

هي المدرسة التي تعلم وتلقى فيها عشيق أصول الترجمة وإتقان اللغتين الايطالية واللاتينية ،تلقى فيها أفكار وعبادات المسيحين حيث أنهم أجبر على حمل الصليب حتى

---

[177] - نفسه ص58.
[178] - نفسه: ص85.
[179] - نفسه: ص99.
[180] - نفسه: ص45.
[181] - نفسه: ص121.

يعبر بوابة روما ومن هنا بدأ يتأثر بالمسيحية حتى اعتنقها {{ ... أما الصلبان فهي هدية المدرسة المارونية }}[182]. {{بعد قليل سنكون في المدرسة المارونية }}[183]. ذكر كذلك الكاتب المدرسة في مواضع عديده منها كذلك قوله :

{{عدت إلى المدرسة وقلبي يمور بأحاسيس لا اعرف لها وصف}}[184].

دلالة المدرسة في الرواية أن المترجم لم يستطيع التأقلم والتعلم بلغة أخرى وديانة أخرى غير الإسلام ،ولغة غير العربية دلالة على الاختلاف الحاصل بين طبقات وفئات المجتمع فلم يرغب في وجوده لأنه مسلم. {{... تذكر يوم قام المطران الحلبي جبرائيل حوا بتعميده في المدرسة}}[185].

- الكنيسة :

وهي أبرز معلم من معالم روما . كان المترجم يشمئز في بداية الأمر منها ومن النواقيس غير أن بقاؤه فترة طويلة ، وتأثيرات أصدقاءه و القس عليه بدأت تألفها روحه مثلما جاء في الرواية {{ .. مضت أيام على تلك الحال والقس يزرع غرائسه في تربة روحي ويسقيها بماء عظاته المقدسة ...لم أجد نفسي إلا وأنا أسرع ذات يوم إلى الكنيسة التي يسميها الطليان : بازيليكا بالي دي سانتا ماجيوري ،وتعني كنيسة الصديقة مريم البابوية العظمى}}[186].

تحمل الكنيسة دلالة الديانة المسيحية ومحاولة الرهبان التأثير على المسلمين وغيرهم بالارتداد عن الدين الإسلامي كما حدث ضغط وتأثير كبير على عشيق حتى ارتد عن دينه.جاء في قوله :{{ كنت أصعد الدرجات الحجربة الواسعة أمام كنيسة ترينيتا دي مونتي ثم أهبط ، أصعد ثم أهبط}}[187].و قوله أيضا :

---

[182] المصدر السابق : ص34.
[183] - نفسه : ص47..
[184] - نفسه: ص107.
[185] - نفسه: ص116.
[186] - نفسه: ص168.
[187] - المصدر السابق : ص168.

{{ تذكرت حينها كنيسة الزيز باول التي زرتها صحبة أمي {...} حتى الكنيسة بدت لي غريبة}}[188].

دلالة الكنيسة في هذا القول تختلف عن دلالتها في كنائس روما التي دخلها مكرها بينما كنيسة العزيز بلول الموجودة في قريته ارتاحت لها نفسه ،واعتاد زيارتها مع والدته في صغره.

- **المسجد :**

هو فضاء مغلق يدل هذا المكان على الاستقرار النفسي والطمأنينة يدعو هذا المكان للأمان والراحة النفسية .

المسجد في الرواية هو المكان الذي التقى فيه المترجم عشيق بالفتى يونس. تجلى ذلك في قوله : {{ عاد عشيق من المقبرة واتجه إلى المسجد الكبير ...رآه يتراجع إلى الخلف لينتبذ من الباقين سارية وسط المسجد استند إليها غارقا في الصمت}}[189].

ذكر المسجد كذلك في موضوع آخر {{ارتفع صوت رخيم من المسجد الوحيد الصغير}}[190].

{{ لمحت مئذنة مسجد الميناء يعلوها هلال نحيل مفتوح صوب الجنوب دمعت عيناي}}[191].

للمسجد هنا دلالة الحنين إلى الوطن وإلى عطش نفسه وروحه لاستماع الآذان والخشوع و التدبر بعد قضاء نصف حياته يسمع قرع النواقيس و لانتقال من كنيسة لأخرى

ذكر المسجد في الرواية بكثرة سواء أثناء إقامة عشيق في روما واشتياقه لدخول المساجد او في قرية ميدان التي كان يتوقف المترجم ويونس عن التدوين كلما سمعا صوت الآذان في المسجد.

كما يحمل المسجد دلالات دينية تميز الإسلام عن باقي الديانات.

---

[188] - نفسه :ص106.
[189]- نفسه : ص 08.
[190] - نفسه: ص43.
[191] - نفسه: ص183.

- **الحانة :**

مما لا شك فيه أن هذا المكان يوحى للاشمئزاز والنفور لمجرد سماعه.

في الرواية هو المكان الذي كان يرتاده عشيق بعدما خسر كل شيء فقد فقد زوجته وتجارته حتى أنه لم يعد يعرف أهو مسيحي أم مسلم. جاء في الرواية :

{{ زار حانات دوقية توسكانا حانة حانة {...} اغوى فتيات صغيرات كثيرات خلال أسفاره كتاجر خمور}}[192].

- **القبر :**

القبور بطبيعة الحال تحمل دلالات الحزن والفقدان لأشخاص تركو هذه الحياة. ذكر الروائي حزن المترجم لما زار قبر والديه في قوله :{{ حين ذهب إلى أنطاكية يزور قبر والديه هناك ... كان الثلج يغطي الشواهد الاربع لقبري والديه المتلاصقين في مقبرة المدينة}}[193].

ذلك كذلك القبر الذي دفنت فيه زوجة عشيق في قوله : {{ولما ماتت بعد سنة دفنها بجانب أبيها وأمها الذين سبقاها إلى القبر}}[194].

وكذلك ذكر قبر القائد الروماني خلال عرضه لمعالم روما ،يحمل هذا القبر دلالة الفخر أو الرمز حيث أنه يعتبر معلم تاريخي في روما .

{{ إنه قبر القائد الروماني جستيوس بن لوسيوس من روما}}[195].

2/ الأماكن المغلقة المتحركة :

- **العربة :**

---

[192] - المصدر السابق : ص124.

[193] - نفسه : ص07.

[194] - نفسه : ص128.

[195] - المصدر السابق : ص46.

ذكر الروائي العديد من العربات والتي تحمل دلالات السفر والانتقال من مكان لآخر و أخرى تحمل دلالات عمل وغيرها ...الخ

أولا العربة التي ذهب فيها يونس والمترجم إلى قرية ميدان من أنطاكية {{ سارت العربة في الطريق نفسه الذي سلكته ذات صيف عربة الحوذي الكردي بوزان}}[196].

كذلك العربة التي أقلت عشيق وأصدقاءه إلى روما. والتي وصفها عشيق بقوله :

{{... كانت أجمل بكثير من عربتنا التي كان يقودها الحوذي الكردي}}[197].

الدلالة من ذكر العربة هنا هو الوصف ،حيث وصف عشيق العربة وكيف كانت تختلف عن عربات القرية ، نجد دلالة أخرى في ذكر الروائي للعربة وهي العمل أي أن هذه العربة للعمل وهي عربة إسحاق الصفار الأرمني أب ستر في قوله : {{... صرت اسمع في خيالي جلبة إسحاق الصفار الأرمني وقرقعة عجلات عربته وأواني النحاس إذ يرتطم بعضها ببعض في مؤخر العربة}}[198].

حيث كانت العربة مصدر رزق للأب وابنته، يجمع فيها أواني النحاس والأواني الصدئة،

كذلك نجده يذكر العربة التي سافر فيها يونس ، في قوله :{{ بعد شهرين سافر الراهب بولس إلى المشرق واعدنا إيانا أن يعود بعد سنة ليعيدنا إلى ديارنا بعد أن ننهي دراستنا ، ازددت حزنا على حزن حين صعد العربة التي كانت تنتظره}}[199].

إضافة إلى ذلك العربة التي كانت تحمل فتيان اللغة الجدد الذين التقى بهم المترجم ، الذي ظل منتظرا وصولها قصد التعرف على الفتيان .

{{... كانت العربة تلك تقترب حتى بلغت البوابة الكبيرة فتوقفت قليلا}}[200].

---

[196] - نفسه: ص11.

[197] - نفسه : ص28.

[198] - نفسه : ص88.

[199]- المصدر السابق : ص 102.

وكما سبق الذكر أن هناك أماكن مفتوحة كثيرة كذلك تحوي الرواية بين طياتها الكثير من الأماكن المغلقة ، كالحانوت ، المحراب ، الكوخ ،المطبخ ... الخ.

إلا انه لا يسعنا التطرق لكل واحدة منها على حدى، والوقوف عليها شرحا و تحليلا .

[200] -نفسه: ص154.

خاتمة

خاتمة

بعد رحلة علمية ممتعة وشيقة في حقول الأدب، ودراسات النقد التي تناولت عنصري الزمان والمكان من شتى الجوانب، وبعد الخوض في غمار هذه الدراسة، حاولنا ضبط دلالات المكان والزمان التي تحملها رواية "نواقيـــس روما "، فتوصلنا لمجموعة من النتائج أهمها :

- يُعتبر الزمان والمكان عنصرين أساسين في العمل الروائي، فلا يمكن أن تخلو منهما أي رواية، فهما أهم مكونات وبنيات النص .
- يُعتبر الزمن الركيزة الأساسية في كل نص حيث أنه يُعدُ آلية زمنية تعمل على إبطاء السرد و إيقافه.
- ظل عنصرى الزمان والمكان يتصدران مختلف الدراسات، العلمية، الفلسفية، والأدبية لاسيما أن الزمن يؤدي دورا هاما في بناء الرواية ومَنحِها عنصر التشويق، والمكان بدوره قائم على مقومات وخصائص، جعلت منه العمود الفقري الذي يربط أجزاء الرواية، فهو يَلِدُ السرد قبل أن تَلِدَهُ الاحداث .
- يُعنى الاسترجاع بالترتيب الزمني في سياق الرواية من حيث الاستحضار،(أي استحضار الماضي في زمن الحاضر، ومنه ينقسم إلى نوعين : استرجاع خارجي يمثل الوقائع الماضية التي حدثت قبل الحاضر السردي، واسترجاع داخلي يعود فيه الراوي بالأحداث إلى داخل الرواية).
- يُستخدم الاسترجاع الخارجي لملئ فراغات زمنية تساعد على فهم الاحداث، بينما يختص الاسترجاع الداخلي باستعادة أحداث ماضية لكنها لاحقة لزمن بدء الحاضر .
- يُعد الاسترجاع من أكثر التقنيات الزمنية حضورا وتجليا في النص الروائي، حيث يقوم بكسر النمطية ليعطي فرصة للمتلقي باستيعاب أكثر لأحداث الرواية.
- يلاحظ الباحث أن هناك نوع أخر من لاسترجاع والذي يأتي عن طريق السؤال، (أي أن ذلك السؤال الذي يُطرح على الشخصية كأنه استثارة الذاكرة وجعلها تتذكر وتسترجع أحداث سابقة.

خاتمة

- يُعتبر الاستباق تقنية زمنية تتجه إلى الأمام عكس الاسترجاع حيث يسبق الراوي الحدث الرئيس ،ليُمهد للآتي ويجعل المتلقي يتنبأ بما يمكن حدوثه .
- هناك نوعين من الاستباق: أحدهما إعلاني يُخبر به الكاتب صراحة عما سيأتي فيما بعد، (الأمر الذي جعل الكتاب يُفلتون من عنصر التشويق) في حين يأتي الاستباق التمهيدي للكشف ضمنيا عن أحداث آتية فيعطي للقارئ فرصة إعمال الذهن والعقل في التكهن فيما سيحدث مستقبلا.
- الاستباق الاعلاني حتمي الحدوث، في حين أن الاستباق التمهيدي هو توطئة او تمهيد قابل للتحقق او عدم التحقق .
- يُلاحظ الباحث غلبة الاسترجاع على الاستباق في الرواية، وذلك لإضاءة ماضي الشخصيات وتفسير بعض الاحداث، (وغلبة لاسترجاع في الرواية الواقعية تجعل أهمية الاستباق تزداد في الرواية الجديدة).
- تَم توظيف الأمكنة بين المغلقة والمفتوحة وفق نسق معين، وقد حملت هذه الأمكنة دلالات مختلفة، من أمثلة هذه دلالات [الاستقرار، الأمان، الطمأنينة، الراحة والاستجمام .....] إلخ
- تتحدث الرواية عن قصة مترجم عجوز قضى خمسين عاما في روما، يُترجم الكتب من مختلف اللغات، عاش هذا المترجم الغربة وألم الحنين إلى وطنه.
- عالجت الرواية موضوعا دينيا عقائديا، حيث تعتبر قضية اختلاف الأديان وقَبُول الأخر .

إن هذه النتائج التي توصلنا إليها خلال دراستنا لرواية "نواقيس روما"، ليست نهائية وإنما هي بمثابة حلقة وصل بين الدراسات السابقة والدراسات اللاحقة.
وفي الأخير عسى أن نكون قد أنصفنا البحث، ووفيناه حقه من خلال ما جمعناه، و توصلنا إليه من نتائج، فإن أصبنا فبفضل وتوفيق من الله سبحانه وتعالى، وإن وإن أخطأنا فَمِنْ أنفسنا ومن الشيطان.

الملاحق

ملحق

ملحق:

1/ التعريف بالروائي :

جان دوست : كاتب كردي سوري يحمل الجنسية الألمانية ولد في مدينة كوباني في 1965/03/12، وهي منطقة تابعة إداريا لمحافظة حلب تقع على الحدود السورية التركية شمالي البلاد، أصدر العديد من كتب البحث والترجمة والدواوين الشعرية والروايات عمل في التلفاز مذيعا في قسم الأخبار، ومقدم للبرامج السياسية، ترجمت بعض قصصه إلى أفلام قصيرة، يعيش منذ عام 2000 في ألمانيا مقاطعة شمال الراين.

2/ الأعمال الشعرية:

- Kela Dimdine، قلعة دمدم، ملحمة شعرية، اسطمبول، 1991، ط4، أفستا، اسطمبول، 2011.

- Sazakjicavén Kurdistante، أغنية لعيني كردستان.

- Diwanjan، ديوان جان، سماكرد، ط1، دبي، 2010، ط2، آفستا، 2012، اسطمبول.

3/ الترجمات :

-الحديقة الناصرية في تاريخ وجغرافيا كردستان، أربيل، 2001.

-بدائع اللغة وهو قاموس كردي عربي.

-رسالة في عادات الأكراد وتقاليدهم، أبو ظبي، 2010.

-أنشودة المطر، مختارات من شعر السياب، اسطمبول، 1996.

-الريشPerik : ترجمة رواية سليم بركات إلى الكردية، دار النشر، اسطمبول 2015.

ملحق

5 /الروايات الكردية:

- Mijabad، مدينة الضباب، ط1، منشورات بلكي، 2004، ط2، آفستا، اسطمبول 2012، وترجمة إلى التركية .sislisehir.
- 3Gadu3darek، ثلاث خطوات ومشنقة، ط1، آفستا 2007، ط2، آفستا 2012.
- ميرنامه بالكردية، ط1، آفستا 2008، ط2، 2012.
- Martine Besctewer، مارتين السعيد، آفستا 2012.

4/ الروايات العربية:

- عشيق المتجرم : دار ورق، دبي، الامارات العربية 2014.
- دم على المئذنة: دار مقام، القاهرة، مصر،2014 .
- نواقيس روما: دار الساقي، بيروت، لبنان، 2016.
- كوباني : دار نشر مسكلياني، تونس، 2018.

5/ الجوائـــــــــــــــــــــز :

- جائزة القصة الكردية القصيرة، سوريا 1993.
- جائزة الشعر الكردي ،مهرجان الشعر الكردي ،المانيا 2012.
- جائزة الكتاب الشرقي، مجلة دمشق، لندن 2013.
- جائزة حسين عارف، مهرجان كلاويز،إقليم كردستان 2014.

ملحق

قد تتلخص الرواية وتتجسد في قول الكاتب : "في ذلك التيه صار قلبي يتسع للهلال والصليب معا، صار يسمع فيه بنفس الدرجة من الرهبة والإجلال،قرع النواقيس وصدى التكبيرات، لم يَعُدْ قلبي يعرف قط الكراهية تلك كانت غنيمتي الكبرى، ولقد دفعت عمري ثمنا لذلك".

تَحْكِي الرواية عن عشيق الأنطاكي الذي سافر إلى روما ليصبح مترجما، يسردها جان دوست بِلُغَةٍ في غاية العذوبة والسلاسة، وهي عبارة عن رحلة شيقة مليئة بالحكايات والوصف الدقيق للأماكن والأشخاص هذا من جهة ،ومن جهة أخرى تطرح الرواية قضية التسامح بين الأديان، وقَبُول الاختلاف ونبذ التطرف الديني ،من خلال حكاية تعود إلى القرن الثامن عشر، وهذا ما صرح به جان في حوار له مع كمال الرياحي في قناة الجزيرة نت يقول :

تحمل الرواية رسالة معينة، فهي رواية عصر هبت فيه رياح التطرف على شعوب المنطقة، كرواية تريد أن تقول أن الأدب يقف بقوة في مواجهة التعصب المذهبي ... نحن شهود عصر باتت فيه الهويات سكاكين يَنْحَرُ بعضها البعض، ولا بد لي كمثقف عانيت ويلات حروب الهويات أن أجعل روايتي حاملا لموضوع الترويج للتسامح.

نجد أن الروائي يقسم نفسه بين الروائي الحاضر والروائي الغائب، بين روائي قديم وآخر جديد، يسرد بمعاصرة ممتعة لم تخلق الملل أو الانزياح في حكاية يحكيها مرة دوست عن عشيق، ومرة يحكيها عشيق عن سنواته الخمسين التي أمضاها في بلاد الصلبان، مميزا تلك الفترة بما يدل على الزمن الماضي، فقد كان يونس يُدون بأدوات التدوين القديمة، كالقراطيس، الحبر، الأوراق، بينما كان جان يُدونها بطريقة معاصرة حديثة.

ملحق

يُزاوج السرد في الرواية بين زمنين: الأول تجرى أحداثه بعد عودة المترجم عشيق من رحلته الطويلة، التي استغرقت جل عمره إلى مسقط رأسه أنطاكية ، أما الزمن الثاني فهو الذي يروي فيه تلك السنوات التي قضاها في روما، وما يربط بينهما هو قراره في تدوين سيرة حياته، حيث قرر البحث عن مدون ليدون له سيرته، لأنه لم يعد قادرا على التدوين بسبب آلام في أصابعه من كثرة الترجمة والتدوين، هكذا إلتقى بيونس القادم من بغداد الذي بدأ في التدوين على مدى أربعة عشر يوما.

ناقشت الرواية موضوع الأديان ولانتماء، فالمترجم الذي غادر وطنه إلى مكان لا يعرف لغته ولا عاداته ولا طقوسه، بطبيعة الحال سيشعر بالغربة والحنين إلى بلاده، وربما ما زاد من غربته وحيرته أنه المسلم الوحيد بين كل زملائه، هذا ما عرضه لمواقف متطرفة أثارت في رأسه الكثير من الأسئلة، حتى التقى براهبة عجوز أخرجته من دائرة الشك والقلق، جعلته يعيد التفكير والتساؤل في الدين والوطن والغربة، بعد ذلك قرر العودة إلى قريته وبيته الذي لم يعد يحوي أحد بعد وفاة والديه، وهناك التقى بإستر الفتاة التي ظلت تنتظره طول سنين غيابه التقى بها لكن بعد فوات الأوان.

من كل هذا استخلص يونس المدون أن المرأة دلالة على الوطن لِمَا عاشه المترجم من حسرة وندم، ولذلك قرر عدم الوقوع في الخطأ الذي ارتكبه المترجم عشيق، وقرر المكوث في أنطاكية وعدم العودة إلى بغداد من أجل زينب الفتاة التي أحبها حتى لا تعيش المأساة التي عاشتها إستر ولا يعيش هو ما عاشه عشيق المترجم.

قائمة

المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم: رواية ورش عن نافع.

1/ المصادر:

-جان دوست : نواقيس روما،دار الساقي، لبنان، بيروت، ط1، 2016.

-المعاجم:

- إبراهيم مصطفى وآخرون : المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة و النشر، اسطنبول، ج1، مادة (م،ك،ن).
- ابن جني : الخصائص، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ابن دريد : جمهرة اللغة، تح ، منير بلعلبكي، ج 2، مادة (ك م ن) دار العلم للملايين، ط1987،1م.
- الزمخشري : أساس البلاغة، ج 1، تح، محمد باسل عيون السود مادة زمن، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ابن منظور : لسان العرب، ج5، دار الحديث، 2006.
- عبد القادر الجرجاني : معجم التعريفات، تح، محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة.
- الفيروز ابادي: قاموس المحيط.
- المعجم الوجيز مجمع اللغة العربية، مصر، 1994.

2/ المراجع:

-أحمد مختار: علم الدلالة، عالم الكتب القاهرة، ط5، 1998.

-إسماعيل بن حماد الجوهري : تاج اللغة وصحاح العربية، تح أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، يناير1990.

-أبو بشر عثمان : كتاب سبويه،ج1، تح، عبد السلام محمد هارون 1988.

-حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 1، 1990م.

قائمة المصادر

-حلمي خليل: الكلمة، دراسة لغوية معجمية، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية (مصر)، 1998.

-حميد الحمداني : بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 2000.

-السيد العربي يوسف : الدلالة وعلم الدلالة، المفهوم والمجال والأنواع.

-الرازي : الصحاح ، تح ، مصطفى ديب البغا، دار الهوى للطباعة والنشر، (الجزائر) ، ط4 ، 1990.

-سعيد يقطين : تحليل الخطاب الروائي، الزمن، السرد، التبئير، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 1979.

-سليمان قاصد: عالم النص ، دراسة بنيوية في الأساليب السردية، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردني، 2003 م.

-سيزا قاسم : في بناء الرواية، مكتبة الأسرة، القاهرة، 1978.

-سيف الرجي: أهمية المكان في النص الروائي، مؤسسة عمان للصحافة و النشر و التوزيع، مجلة فصلية من 1994إلى2014 ،مسقط،2002.

-شاكر عبد الحميد : الوعي بالمكان ودلالاته في قصص محمد العمري ، مجلة الفصول، مج ،13 ع 4، 1995.

-الشريف حبيلة : بنية الخطاب الروائي، دراسة في روايات نجيب الكيلاني، عالم الكتب الحديث، اربد، الاردن , ط1 , 2010.

-صالح مفقودة : أبحاث في الرواية العربية، منشورات في اللغة والأدب الجزائري.

-عبد الحميد بورايو : منطق السرد دراسات في القصة الجزائرية الحديثة،ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون(الجزائر)1997.

-عبد اللطيف صديقي : الزمان ابعاده وبنيته، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1 ، 1995 .

-عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، عالم المعرفة، الكويت، د/ط، 1998.

-عبد المنعم زكرياء : البنية السردية في الرواية دراسة نقدية في ثلاثية خيري شلبي، عين للدراسات و البحوث الإنسانية والاجتماعية، الهرم، ط1، 2009م.

قائمة المصادر

-عدي عدنان محمد : بنية الحكاية في البخلاء للجاحظ، عالم الكتب الحديث اربد ، ط1، 2011.

-غيداء أحمد سعدون شلاس : المكان والمصطلحات المقاربة له دراسة مفهوماتية ، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ،مج 11، ع2.

- ابن فارس : مقاييس اللغة ، ج2، تح، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر.

- كريم زكي حسام الدين : الزمان الدلالي، دراسة لغوية لمفهوم الزمان وألفاظه في الثقافة العربية، دار غريب للطباعة والنشر، ط2.

- محمد أحمد مختار : علم الدلالة، عالم الكتب القاهرة.

- محمد بن علي التها نوي : كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح ، رفيق العجم مكتبة لبنان، ط1 ،1996.

- محمد بوعزة : تحليل النص السردي، تقنيات و مفاهيم، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010.

- محمد توفيق الضوى : مفهوم المكان والزمن في فلسفة الظاهر والحقيقة ،منشأة المعارف الاسكندرية.

- محمد عبد الرحمان مرحبا : من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر (د.ط) ، 1987م.

- محمود أمين العالم : الرواية بين زمنيتها وزمنها، ج2، مقاربة مبدئية عامة، مجلة فصول ،الهيئة المصرية العامة، القاهرة، ع1، مج12، 1993.

- محمود عكاشة : التحليل اللغوي في ضوء علم الدالة، دراسة في الدلالة الصوتية والمصرفية والنحوية والمعجمية، دار النشر للجامعات،القاهرة، ط2.

- محمود عكاشة : الدلالة اللفظية ، مكتبة الأنجلو مصرية، ط1.

- مراد عبد الرحمان مبروك : بناء الزمن في الرواية المعاصرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998.

- مها حسن القصراوي : الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، ط1.

- موريس أبو ناضر: الألسنة و النقد الأدبي، دار النهار للنشر، بيروت، 1979.

قائمة المصادر

- ابن النجار: شرح الكوكب المنير ، تح محمد زح بلي ،ونزيه حماد ،مكتبة عبيكان الرياض،1993م.
- نصيرة زوز : بناء المفتوح في رواية طوق الياسمين، لواسيني الأعرج، مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري , جامعة محمد خيضر، الجزائر ع 08 , 2012.
- نضال الشمالي : الرواية و التاريخ، بحث في مستويات الخطاب في الرواية العربية، عالم الكتب الحديث، 2006.
- أبو الوفاء الموصلي : التتمة في التصريف ، تح محسن بن سالم العميري، ط 1، 1993.
- ياسين النصير : إشكالية المكان في النص الأدبي , دار الشؤون الثقافية العامة , أفاق عربية , بغداد , ط1 , 1986.
- ياسين النصير : الرواية والمكان, دار الشؤون الثقافية العالمية, بغداد, 1986.
- يمنى ظريف الخولي : إشكالية الزمان في الفلسفة والعلم، مجلة البلاغة المقارنة، الجامعة الامريكية، القاهرة ، ع1989،9م.

3/المراجع المترجمة بالعربية:

-بول ريكور : الزمان والسرد، الحبكة والسرد، ج 1، تر سعيد الغانمي دار الكتاب الجديد.
-جيرار جينيت : خطاب الحكاية.
-جيسي ماتز: تطور الرواية الحديثة، تر لطيفة ديلمي، دار المدى للإعلام والثقافة والفنون بغداد ، ط1، 2016 م.
-غاستون باشلار : جماليات المكان ، تر غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر و التوزيع، بيروت ، ط6، 2006.
-القديس أوغسطين : الاعترافات ، تر الخوري يوحنا الحلو، المطبعة الكاثولوكيه الكتاب الحادي عشر، بيروت ،1962م.
-كولن ولسون : فكرة الزمان عبر التاريخ، تر فؤاد كامل، مراجعة شوقي جلال، عالم المعرفة 1978.

قائمة المصادر

-ميشال بوتور : بحوث في الرواية الجديدة ، تر ، فريد انطونيس، منشورات عويدات، بيروت، ط1، 1986 .

-هنري برجسون : التطور الخالق، تر، محمد محمود قاسم ،لمركز القومي للترجمة العدد 1780-2015.

4/ الأطروحات والرسائل :

-إلهام معروف : بنية الزمن في رواية الغيث، مذكرة ماستر، جامعة مسيلة 2016-2017.

-أم السعد بلعيد المزعوق : الزمن والمكان في رواية المجوس الإبراهيمي الكوني، رسالة ماجستير، الجامعة الأسرية للعلوم الإسلامية, قسم الأدب والنقد ليبيا 2016/2015.

-رانيا أحمد حسن : بناء السرد في الرواية الأردنية ، رسالة ماجيستير، 2002.

-فريدة لعتيقي ، سهيلة تواتي: شعرية المكان رواية جلدة الظل ، مذكرة ماستر ، جامعة عبد الرحمان، بجاية 2013/2012.

-مها حسن، يوسف عوض الله: الزمن في الرواية العربية، أطروحة دكتوراه ،2000.

الفهرس

فهرس الموضوعات

المحتوى	الصفحة
1 - مقدمة.....	2-1
2 - مدخل : علم الدلالة.....	10 -5
أ - لغة.....	5
ب- إصطلاحا.....	6
ج- أنواع علم الدلالة.....	7
د- نشأة و تطور الرواية.....	10
3 - الفصل الأول : الزمان و المكان...	35- 13
أولا: الزمان.....	13
أ - لغة و إصطلاحا.....	14
ب - أبعاد الزمن.....	17
ج- أهمية الزمن.....	23
ثانيا : المكان.....	25
أ - لغة و إصطلاحا.....	26
ب - أنواع المكان.....	30
ج- أهمية المكان.....	33
4 - الفصل الثاني : الزمان والمكان فالرواية	65 -38
أولا : تقنيات الزمن.....	38
أ - الاسترجاع.....	39
ب - الاستباق.....	46
ثانيا : الأماكن المغلقة والمفتوحة.....	50
أ - الأماكن المفتوحة.....	51
ب - الأماكن. المغلقة.....	58
5 - خاتمة.....	67
6 - الملاحق.....	70
7 - . قائمة المصادر والمراجع.....	75
8 - فهرس الموضوعات.....	81

الملخص:

تناول هذا البحث دلالات الزمان والمكان في رواية " نواقيس روما" لجان دوست، قسم العمل إلى مدخل وفصلين، شمل المدخل مفهوم علم الدلالة وأنواعها، إضافة إلى مفهوم الرواية ونشأتها.

أما الفصل الأول فهو جانب نظري عبارة عن تحديد للمفاهيم والأهمية لكل من الزمان والمكان ، بينما تضمن الجانب التطبيقي دلالات المكان و الزمان في الرواية ،ركزنا فيه على تقنيات الزمن[الاستباق و الاسترجاع] والأماكن المغلقة و المفتوحة.

الكلمات المفتاحية : المكان، الزمان، الرواية، الدلالات.

Résumé

Cette recherche porte sur les significations de temps et de la place dans la narration des narrateurs de Rome, Le section de travail est devisée en deux sections : le concept de significations et ses types, ainsi que le concept de roman.

Le premier chapitre est un aspect théorique est une définition des concepts et l'importance pour tout ce temps et cet endroit bun que le coté appliqué inclue les significations de lieux et du temps dans le roman nous somme concertés sur les techniques du temps de l'anticipation de la récupération et des lieux fermes et ouverts**.**

Les mots clés : le lieu, le tempe, le roman, les significations.